



د/ وحدة قاسم علي محمد

دراسة تحليلية مقارنة لبنية وثيقة منهاج التربية الإسلامية...

Humanities and Educational
Sciences Journal

ISSN: 2617-5908 (print)



مجلة العلوم التربوية
والدراسات الإنسانية

ISSN: 2709-0302 (online)

دراسة تحليلية مقارنة لبنية وثيقة منهاج التربية الإسلامية في اليمن والجزائر الصف الرابع أنموذجاً*

د/ وحدة قاسم علي محمد
باحث أول - رئيس المكتب الفني
مركز البحوث والتطوير التربوي
w-alkassim@hotmail.com

تاريخ قبوله للنشر 21/12/2022
<http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index>

(*) تاريخ تسليم البحث 20/10/2022
(*) موقع المجلة:

دراسة تحليلية مقارنة لبنية وثيقة منهاج التربية الإسلامية في اليمن والجزائر الصف الرابع أنموذجاً

د/ وحدة قاسم علي محمد
باحث أول - رئيس المكتب الفني
مركز البحوث والتطوير التربوي

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تطوير البنية الهيكلية لوثيقة منهاج التربية الإسلامية في اليمن، في ضوء مقارنتها بالبنية الهيكلية لمنهاج التربية الإسلامية للجزائر الصف الرابع أنموذجاً، ولتحقيق هذا الهدف استعملت الباحثة أسلوب التحليل الوثائقي المقارن، وقد وضعت مجموعة من التساؤلات أجيب عنها ب: عرض تحليلي مقارن لوثيقة منهاج التربية الإسلامية في اليمن، في ضوء مقارنته لمنهاج التربية الإسلامية للجزائر الصف الرابع أنموذجاً من حيث: الإطار العام الذي ينظم مناهج المرحلة، والتوجهات التربوية لمنهاج التربية الإسلامية، ومصفوفة منهاج التربية الإسلامية للصف الرابع، وتوصلت الدراسة إلى استنتاجات رئيسة مركزة للبنية الهيكلية لمنهاج التربية الإسلامية في اليمن، أهمها، غياب: الإطار المرجعي الذي ينظم منهاج التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي، محاور الإطار البيداغوجي والمنهجي للوثيقة، ومصفوفة ملامح المتخرج، وقدمت الدراسة توصيات، أهمها: توصى وزارة التربية والتعليم اليمنية - الأجهزة المعنية بتطوير المناهج - بالاستفادة من نتائج الدراسة في تطوير وثيقة مناهج التربية الإسلامية بالتعليم الأساسي.

الكلمات المفتاحية: البنية، التربية الإسلامية، دراسة مقارنة، اليمن، الجزائر.



A Comparative Analytical Study for the Structure of Islamic Education Curriculum Document in Yemen and Algeria: Fourth Class as a Model

Dr. Wahda Kassim Ali Mohammed

Senior Researcher, Technical Office Director
Educational Development and Researches Center

Abstract:

This study aims at developing the frame structure of the Islamic Education curriculum document in Yemen compared to the frame structure of the Islamic Education curriculum in Algeria: fourth class as a model.

To fulfil this aim, the researcher has used the style of comparative analysis of documents, and presented a set of inquiries that have been answered by a comparative analytical presentation of the Islamic Education curriculum document in Yemen in compared to the Islamic Education curriculum in Algeria: fourth class as a model with respect to the general framework organizing the stage curricula, educational guidelines to the Islamic Education curriculum and the matrix of Islamic Education curriculum grade four.

The study has concluded these findings for the frame structure of the Islamic Education curricula in Yemen, the most important results are: The lack of the referential framework organizing the curriculum of Islamic Education for the basic education stage, pedagogical and methodical framework of the document, and the matrix features of graduate.

The study has presented recommendations, such as: Yemeni Ministry of Education and the institutions concerned with developing the curricula are recommended to make use of the study results to develop the document of Islamic Education curricula in the basic education stage.

Keywords: Structure, Islamic Education, Comparative Study, Yemen, Algeria.

مقدمة الدراسة:

يعدُّ الاهتمام بالتعليم والمعرفة السمة الأبرز للتطور والبناء الحضاري للأمم، ويزداد الاهتمام بالتعليم بصفته بوابة التطور للمجتمعات ورفيها، وللتعليم أهمية جذريّة في تأسيس المجتمعات وبناء ثقافتها وتطوير علاقاتها بين الأفراد وبين الجماعات على حدّ سواء؛ فهو متغير يتطور ويستمر مع تطور الحياة، كما أنه يواكب التطورات الحاصلة على المستويات المحلية، الإقليمية والعالمية، فاحتياجات المجتمع ومشكلاته تفرض على أي نظام تربوي مسايرة هذه التطورات، فالقرن الحالي يشهد حركةً علميّةً نشطةً في مجال تطوير المناهج الدراسية، نتيجة التطورات العلمية والتغيّرات المتسارعة التي يشهدها هذا العصر، والتي يرى الربيعي (2006، 360) أنها أثّرت تأثيراً مباشراً في مناهج التعليم؛ مما جعل جميع دول العالم تعمل على تطوير المناهج بما يتلاءم مع هذه التطورات، وبدأت فعلاً - أي الدول - بتغيير أهداف التعليم وأغراضه بالكشف عن اتجاهات جديدة تتصل بطبيعة الفرد وعملية نموه، إضافة إلى تطوير عملية التعليم نفسها. ونتيجة لذلك؛ شهدت المناهج في كثير من دول العالم حراكاً مستمراً من أجل تطويرها وإصلاحها لتساير التطور العلمي والتقني، وتفجر المعرفة العلمية في هذا العصر، وذلك من عدة مشاريع إصلاحية لهذه المناهج؛ ولذلك يؤدي منهاج التربية الإسلامية دوراً مهمّاً في بناء شخصية الإنسان، ولهذا فالغاية من التربية الإسلامية تحقيق التوازن في كيان الإنسان بين جوانب الشخصية كلها: فالمعرفة والتمثل يقودان إلى التطبيق وتغيير السلوك؛ وهكذا تجمع التربية الإسلامية بين بناء المعرفة والتدريب على المهارة وبناء القيم، للانتقال بالمتعلم (ة) من لحظة اتخاذ المواقف الإيجابية تجاه حق الله والنفس والغير والمحيط إلى المبادرة والفعل، لتحقيق النفع العام... (وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، 2020، 305)، وللإسهام في تطوير وثيقة منهاج مادة التربية الإسلامية من أجل مواكبة الركب العالمي تربوياً ولإظهار ما يمكن القيام به للنهوض بها من الاستفادة من الدراسات المقارنة، وكما هو معروف أن الدراسات المقارنة في المناهج هي الدراسات التربوية التي تتضمن كل ما يتعلق بـ "المناهج"، ومقارنتها على مستوى الدول أو مقارنة مكوناتها؛ للوقوف على أوجه التشابه والاختلاف، والتعرف إلى الإيجابيات، ونواحي القصور؛ بما يفيد المناهج، ويعمل على تطويرها؛ استناداً إلى المقاربات المنهجية المختصة بمقارنة المناهج، والتحليل المقارن (الخيال، وعبدالرحيم، 2019، 1055).

وفي السياق نفسه أخرجت الباحثة دراسة تحليلية مقارنة لبنية وثيقة منهاج التربية الإسلامية في اليمن والجزائر الصف الرابع أنموذجاً من أجل تسليط الضوء على نقاط التشابه والاختلاف ومكان الضعف فيها. ولعلّ اختيار الباحثة وثيقة منهاج المرحلة الابتدائية - منهاج التربية الإسلامية الجزائرية في المقارنة مع وثيقة منهاج التربية الإسلامية في اليمن؛ لما تحمله الوثيقة الجزائرية من مميزات في كونها وثيقة ذات طابع تقني وإطار بيداغوجي، توضح إجراءات المرجعية العامة وتجعلها إجرائية في إعداد المناهج. فهي دليل منهجي موجه أساساً إلى معديّ المناهج، لكن، بإمكان مصممي الكتب المدرسية والمدرّسين الاستفادة منه. فهو مصمّم كدتر شروط موجه للمجموعات المتخصصة، يوضح المميزات العامة للمناهج (الشمولية، والانسجام، وقابلية التطبيق، والمقروئية، والوجاهة)، كما أنه قد بُني الدليل المنهجي منهجياً وبيداغوجياً على الأسس الآتية: تطبيق المقاربة بالكفاءات في إطار مقارنة البنية الاجتماعية للتعلّيمات؛ وضع الروابط المشتركة الأفقية بين المناهج في إطار مقارنة نسقية مع: بعد المادّة لضمان الانسجام الداخلي للمنهاج، وتوحيد الشرطين الأساسيين للمنهاج، ألا وهما:

البعد النسقي الذي ينبغي أن تتوجّه إليه كلّ المناهج بتحقيق التحوّل، والإدماج بين الموادّ (وزارة التربية الوطنية، 2016).

ويمكن القول إن مقارنة البنية الهيكلية لوثيقة منهاج التربية الإسلامية - موضوع الدراسة الحالية - لا تتوفر عنها أي دراسات مقارنة في المنطقة العربية وفي اليمن على وجه الخصوص؛ الأمر الذي يبرر إجراء الدراسة الحالية التأسيسية لمقارنة البنى الهيكلية لوثائق المناهج. ونظرًا لوجود اختلافات في البنية الهيكلية لوثيقة منهاج التربية الإسلامية في اليمن - من وجهة نظر الباحثة - أظهرت الحاجة لإجراء الدراسة الحالية للمقارنة مع البنية الهيكلية لوثيقة الجزائر، والتي تعد المناهج الجزائرية - الجيل الثاني - من أرقى المناهج العربية في هندسة المنهج.

مشكلة الدراسة:

وبناء على خبرة الباحثة، وبالاطلاع على عدد من وثائق منهاج التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي لعدد من الدول العربية اتضح أنه لا توجد بنية موحدة لوثائق منهاج التربية الإسلامية للدول العربية، وفي ضوء ذلك وجدت الباحثة أن بنية وثيقة منهاج التربية الإسلامية في اليمن يكتنفها مشكلات؛ الأمر الذي يبرر الاستفادة من بعض الوثائق المناهج العربية لتطويرها، منها: وثيقة منهاج التربية الإسلامية في التعليم الابتدائي الجزائري من هذه الدراسة المقارنة.

من هذا المنطلق تحدت إشكالية الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: ما طبيعة البنية الهيكلية لوثيقة منهاج التربية الإسلامية في اليمن والجزائر الصف الرابع أمودجًا؟

وينتفرع من التساؤل الرئيس التساؤلات الآتية:

- 1- ما بنية وثيقة منهاج التربية الإسلامية في اليمن والجزائر الصف الرابع أمودجًا من حيث: الإطار العام الذي ينظم مناهج المرحلة، والتوجهات التربوية لمنهاج التربية الإسلامية، ومصفوفة منهاج التربية الإسلامية للصف الرابع؟
- 2- ما أوجه التشابه، والاختلاف للبنية الهيكلية لوثيقة منهاج التربية الإسلامية في اليمن والجزائر الصف الرابع أمودجًا من حيث: الإطار العام الذي ينظم مناهج المرحلة، والتوجهات التربوية لمنهاج التربية الإسلامية، ومصفوفة منهاج التربية الإسلامية للصف الرابع؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تطوير البنية الهيكلية لمنهاج التربية الإسلامية في اليمن، في ضوء مقارنته بالبنية الهيكلية لمنهاج التربية الإسلامية للجزائر الصف الرابع أمودجًا، وتحديدًا هدفت الدراسة إلى:

- 1- تحديد بنية وثيقة منهاج التربية الإسلامية في اليمن والجزائر الصف الرابع أمودجًا من حيث: الإطار العام الذي ينظم مناهج المرحلة، والتوجهات التربوية لمنهاج التربية الإسلامية، ومصفوفة منهاج التربية الإسلامية للصف الرابع.
- 2- تحديد أوجه التشابه، والاختلاف للبنية الهيكلية لمنهاج التربية الإسلامية في اليمن والجزائر الصف الرابع أمودجًا من حيث: الإطار العام الذي ينظم مناهج المرحلة، والتوجهات التربوية لمنهاج التربية الإسلامية، ومصفوفة منهاج التربية الإسلامية للصف الرابع.
- 3- تقديم التوصيات اللازمة لتطوير البنية الهيكلية لوثيقة منهاج التربية الإسلامية في اليمن.

أهمية الدراسة:

- تنبع أهمية الدراسة من كونها: أول دراسة في العالم العربي بعامة واليمن بخاصة تجرى لمقارنة بنية وثيقة منهاج التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الابتدائي - بحسب علم الباحثة.
- نتائج الدراسة من المتوقع أن يستفيد منها الأجهزة المسؤولة في وزارة التربية والتعليم في تطوير بنية وثيقة منهاج التربية الإسلامية.
- ربما تكون نقطة انطلاق تساعد الباحثين في إجراء مزيد من الدراسات المستقبلية أخرى في مجال الدراسات للبنية الهيكلية لمناهج التعليم العام.

حدود الدراسة:

الوثائق: اقتصرَت الدراسة الحالية على التحليل والمقارنة لبنية وثيقة منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في اليمن (عام 2013) ووثيقة مناهج المرحلة الابتدائية - التربية الإسلامية - في الجزائر (عام 2016)، للصفوف الابتدائية: 1-6 في اليمن، والصفوف من 1-5 في الجزائر، والصف الرابع أنموذجاً. موضوعات المقارنة: الإطار العام الذي ينظم مناهج المرحلة، والتوجهات التربوية لمناهج التربية الإسلامية، ومصنفات منهاج التربية الإسلامية للصف الرابع.

إطار مفاهيمي:

البنية في اللغة: من الفعل الثلاثي بَنَى؛ أي: شَيَّدَ، وجاء في لسان العرب لابن منظور، **الْبِنْيَةُ** والْبُنْيَةُ؛ ما بَنَيْتَهُ وهو **الْبِنَى** والْبُنَى... **الْبِنْيَةُ** الهَيَاةُ التي بُنِيَتْ عليها... (2010، 93-94).
البنية في الاصطلاح: أطلق اللغويون العرب القدامى لفظة بنية على الهيكل أو الأركان أو الأساسات الثابتة للشيء، ومنه الحديث الشريف (بني الإسلام على خمس...) (رشيد، 2019، 13).
المناهج: يعرف المنهاج في معجم المعاني الجامع (2010): **مِنْهاج**: (اسم)، والجمع: **مَنَاهِجٌ** ومَنَاهِجٌ، والمَنَاهِجُ: الطَّرِيقُ الواضح؛ وسيلة محدَّدة توصل إلى غاية معيَّنة؛ مجموعة أفكار أو مبادئ مرتبطة ومنظمة.
مفهوم المنهاج: فهو يدلّ على كلّ التجارب التَّعَلُّمِيَّةِ المنظمة، والتأثيرات كافّة التي يمكن أن يتعرض لها التلميذ تحت مسؤولية المدرسة خلال فترة تكوينه. ويشمل هذا المفهوم نشاطات التَّعَلُّمِ التي يشارك فيها التلميذ، والطرائق والوسائل المستعملة، وكذا **كفايات** التقويم المعتمدة (وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2009، 8).
التربية الإسلامية:

فالمفهوم كما جاء في (مجمع اللغة العربية، 1980، 483): "مجموع الصفات والخصائص الموضحة لمعنى كَلِمٍ".

وفي الاصطلاح، مفهوم التربية الإسلامية "هي التربية على الدين الإسلامي الحنيف، على أخلاقه ومعاملاته، على عقيدته وكتابه. تربية تسهم بشكل فعّال في تنمية استعدادات المُتَعَلِّمِ الفطرية في المجالات الفكرية الروحية والخلقية والاجتماعية، تماشي وخصائص نموه العقلي والنفسي في كل مستوى، وتنشئته تنشئة قائمة على مبادئ العقيدة الصحيحة، والسلوك القويم" (وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2016، 79).

الدراسات المقارنة في المناهج:

يعرف النحاس (2016) المشار إليه في (الخيال وعبد الرحيم، 2019، 80) الدراسات المقارنة في المناهج بأنها: "مجالٌ بحثي يعتمد على المقارنة في دراسة المنهاج في بلاد مختلفة، حيث يبرز أوجه الاختلاف، والتشابه، والتعرف على الإيجابيات والسلبيات فيما بين عناصر المنهج، وأسس بنائه؛ للتوصل إلى الهدف من الدراسة المقارنة، والتي تتمثل في تطوير مناهج التعليم وتعديلها بما يتماشى مع الظروف المحلية".

التعريف الإجرائي: تعرف الباحثة التربية المقارنة لغرض الدراسة: بأنها دراسة وتحليل ومقارنة لبنية وثيقة منهج التربية الإسلامية بين اليمن والجزائرية من حيث: الإطار العام الذي ينظم مناهج المرحلة، والتوجهات التربوية لمنهاج التربية الإسلامية، ومصفوفة منهج التربية الإسلامية للصف الرابع.

منهجية الدراسة:

استعملت في هذه الدراسة المنهج الوصفي ذات النمط المسحي من التحليل الوثائقي المقارن بين وثيقة: منهج التربية الإسلامية للتعليم الأساسي (1-6) في اليمن (عام 2013) ومنهاج التربية الإسلامية للتعليم الابتدائي الجزائر (عام 2016) الصف الرابع أنموذجاً من حيث: الإطار العام الذي ينظم مناهج المرحلة، والتوجهات التربوية لمنهاج التربية الإسلامية، ومصفوفة منهج التربية الإسلامية للصف الرابع.

الإطار النظري للدراسة

تضمن هذا المحور الإطار النظري بحسب مجالات المقارنة: الإطار العام الذي ينظم مناهج المرحلة، والتوجهات التربوية لمنهاج التربية الإسلامية، ومصفوفات منهج التربية الإسلامية، وذلك على النحو الآتي:

الإطار العام لمنهاج المرحلة:

الفلسفة التربوية والسياسات: تُمثّل الفلسفة التربوية قاعدة رئيسة تعتمد عليها المؤسسات التربوية؛ إذ تسهم هذه الفلسفة في تحديد الأدوات والأساليب والوسائل التربوية؛ أي: تسهم في تحديد السياسة التربوية، وبناء النظام الخاص بالتعليم، ووسائل التدريس ومكونات المناهج وأهدافها، ومبادئ التقييم، والمبادئ الخاصة بالتنظيم الإداري (مناصرة، 2018، كما ورد في خيشن، 2018، 26)؛ لذا يمكن تعريف فلسفة التربية بأنها: "النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها وانسجامها، وتوضيح القيم والأهداف التي ترنو إلى تحقيقها" (همشري، 2001، 77).

وبذلك الفلسفة التربوية تعبر عموماً عن صور المفاهيم والفرضيات والأفكار التي يتبنّاها النظام التربوي، بناءً على الفلسفة العامة للمجتمع. وتعدّ الفلسفة التربوية التي يتم تبنيها عملياً في المدارس جانباً حيويّاً من جوانب عملية التعلم والتعليم. كل فلسفة في التربية تصدر عن خلفية فكرية أو سند مرجعي هو الذي يحدّد مبادئ العملية التربوية وأسسها (الحمدى، 2019، 7).

السياسة التعليمية: "تحدد الشكل العام للمراحل التعليمية التي ينتظم فيها المتعلم، وأهداف كل مرحلة من هذه المراحل، ومجموعة الخطط والبرامج والاتجاهات، وكذلك القوانين والقواعد والنظم والأسس العامة التي تسيّر على ضوئها وبمديها عملية التربية والتعليم فيه" (غنايم، 2018، 3).

وبذلك تساعد السياسة التعليمية في وضع الخطط، وبناء البرامج التي تكفل بناء شخصية الفرد على وفق معتقدات المجتمع، وفي تحديد آلية لقياس الأداء في النظام التعليمي، وفي تحديد الأطر والمبادئ والقيم التي تسيّر في ضوئها العملية التربوية، وفي توجيهه واتخاذ القرارات الصائبة لتحقيق الأهداف الموضوعية (المنقاش، 2006، 2).

ويحدد إطار المنهاج السوري أولويات السياسة التعليمية التي تتمثل في الإسهام في توفير مستقبل سلمي ومزدهر للبلاد، من تطوير معارف المتعلمين ومهاراتهم واتجاهاتهم بطريقة شاملة تنمي الجوانب الشخصية لديهم، وتدعم التراث الغني للبلاد الذي يعود إلى آلاف السنين، وتعزّز قيم المواطنة وتطلّعات العيش معاً بسلام، وتواجه تحديات الحاضر بوصفه بؤابة المستقبل لبناء عالم أكثر ترابطاً (وزارة التربية والتعليم، 2016، 8).

إطار بيداغوجي ومنهجي:

- مبادئ تنظيم المنهاج:

هي مجموعة من المبادئ والموجهات العامة التي تعمل معاً لتوجيه واضعي المناهج ومؤلفي الكتب لضمان أفضل تعليم ممكن، يلبي حاجات الفرد والمجتمع والدولة. ويحدد الإطار العام للمناهج الأردنية مبادئ تنظيم المنهاج على النحو الآتي: الموازنة، والتوازن، والتكامل والترابط، والشمولية والإدماج، والمرونة، والعدالة، ومحورية المتعلم في العملية التعليمية التعلمية، ومركزية المهارات الفكرية والإبداعية، والموازنة بين التصميم الأفقي والتصميم الرأسي، والخيارات، والتعليم والتعلم الموجه بالمعايير (المركز الوطني لتطوير المناهج، 2019، 30).

وفي السياق نفسه حدد إطار المنهاج القطري المبادئ الآتية: التميز، والشمول (التعليم للجميع)، والانفتاح والمرونة، والتوازن، والأهمية والارتباط (وزارة التعليم والتعليم العالي، 2016، 18).

- مجالات/المواد الدراسية: تنظّم المعرفة في المناهج بطريقتين، الطريقة الأولى: بشكل مواد منفصلة، أو بشكل مجالات للمواد الدراسية. ففي قطر، ينظم المعرفة في المنهاج بشكل مواد منفصلة، حيث تصنف المواد الدراسية بحسب المراحل الدراسية: مرحلة التعليم المبكر (من الروضة إلى المستوى الثاني)، والمستويات من الثالث حتى التاسع وهي: التربية الإسلامية، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والعلوم، والعلوم الاجتماعية، والتربية البدنية، والفنون، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (وزارة التعليم والتعليم العالي، 2016، 33).

أما في المملكة المغربية فتنظم المعرفة في المنهاج بشكل مجالات، كل مجال يضم عدداً من المواد الدراسية المتكاملة؛ ففي إطار مستجدات المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي المغربي نظمت مضامين المواد في ثلاثة مجالات معرفية: مجال اللغات والذي يضم (اللغة العربية؛ واللغة المازيغية؛ اللغة الفرنسية؛ واللغة الإنجليزية تضاف إلى المدى المتوسط)، ومجال الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا ويضم (الرياضيات، والنشاط العلمي، والإعلاميات)، ومجال التنشئة الاجتماعية والتفتح ويضم (التربية الإسلامية، والاجتماعيات، وأنشطة تنمية الكفايات الاجتماعية

والذاتية..، والتربية الفنية، والتربية البدنية والرياضة.. (وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، 2020، 32).

- **ملاحظات المخرج:** "ويقصد به مجموعة من الكفايات المنتظر تملكها من قبل المتعلم في نهاية مرحلة تعليمية معينة والتي في ضوءها تصاغ البرامج التعليمية. وهي تعبير عن انتظارات المجتمع وحاجيات مختلف حرفاء المدرسة بالنظر إلى مقتضيات مواجهة تحديات المستقبل". وحدّد القانون التوجيهي للتربية والتعليم المدرسي التونسي ملامح المتخرج من كل مرحلة من مراحل التعليم؛ إذ باشر مسألة الغايات التربوية المنشودة ومقاصد التعليم من زواياها المختلفة بنظرة شاملة ومتكاملة. فقد اعتنى بالأسس والمبادئ التي تقوم عليها وتجلياتها فيما تنهض به المدرسة من وظائف والمحتويات التعليمية الكفيلة ببلوغها والكفايات التي يتعين اكتسابها لتكتمل صورة المتخرج وتحقق جميع أبعادها. وهي في الختام تعبير عن انتظارات المجتمع وحاجيات مختلف حرفاء المدرسة بالنظر إلى مقتضيات مواجهة تحديات المستقبل، وفي السياق نفسه حدد إطار تونس ملامح المتخرج للتعليم الأساسي بتحقيق الأبعاد الآتية: الشخصية، والمدنية، والمعرفية والثقافية، العملية (وزارة التربية والتكوين، 2002، 10).

- **مقاربات بناء المنهاج:** إن مقارنة بناء المناهج وتنفيذها عرفت تطوراً له علاقة متينة بتطور البيداغوجية وعلوم التربية من جهة، وتطور الحاجة للتعليم وضرورة استثمار المعارف من جهة أخرى (جميلة، 2021، 55)، والمقاربة البيداغوجية هي نسق يضم مجموعة عناصر منسجمة فيما بينها تشكل عملية التواصل البيداغوجي، وتمثل هذه العناصر في: محتوى التواصل، والمتلقي (المتعلم)، والعلاقة بين المتلقي والمحيط، والعلاقة بين المرسل (المعلم) والمتلقي ومحيط التواصل. إنّ التركيز على عنصر من هذه العناصر هو الذي يحدد طبيعة المقاربة المنتهجة (قرارية، 2009، 156)، وتتحدد مقاربات بناء المنهاج في ثلاث مقاربات رئيسية، يمكن إيجازها على النحو الآتي: المقاربة بالمحتوى: كانت هذه المقاربة الأولى في تصميم المناهج، باعتبار المحتوى أحد عناصر المنهج وأولها تأثيراً بالأهداف التي يرمي المنهج إلى تحقيقها وتعرف بأنها: نوعية المعارف التي يقع عليها الاختيار والتي يتم تنظيمها على نحو معين، سواء أكانت هذه المعارف مفاهيم أو حقائق أو أفكار أساسية (محمد، 2018، 51). المقاربة بالأهداف: وهي "مقاربة تربوية تشتغل على المحتويات والمضامين في ضوء مجموعة من الأهداف التعليمية ذات الطبيعة السلوكية سواء كانت هذه الأهداف عامة أو خاصة، وتعبير آخر تهتم بيداغوجيا الأهداف بالدرس الهادف تخطيطاً وتديراً وتقوياً ومعالجة" (بوشلاغم، ومعمولي، 2021)، والمقاربة الكفايات هي مقارنة أساسها أهداف معلن عنها في صيغة كفايات يتم اكتسابها باعتماد محتويات منطلقها الأنشطة كدعامة ثقافية وكذا مكتسبات المراحل التعليمية السابقة وبمنهج يركز على التلميذ للاستعداد لمواجهة تعلمات جديدة... (محمد، 2018، 67).

- **تنظيم الزمن الدراسي:** يشير مفهوم الزمن إلى تنظيم وتدبير الحصص السنوية والاسبوعية واليومية لأنشطة المتعلم الفكرية والمهارية والعلائقية؛ بحيث يراعي هذا التنظيم صحته الجسمانية والنفسية، والافاق المناسبة للتعلم... (وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، 2020، 35)، وقد أشارت وثيقة إطار المملكة المغربية إلى تنظيم الخطة الدراسية في التعليم الابتدائي في مستويين: السنة الأولى والسنة الثانية، والسنوات الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة ولكل مستوى خطته الدراسية، وتتكون مواد السنتين الأولى والثانية من تربية إسلامية، ولغة عربية، واجتماعيات، ورياضيات، ونشاط علمي، وتربية فنية وتفتح، وأمازيغية، ولغة أجنبية أولى، وتربية حس حركية، وتربية بدنية، ويتكون الغلاف الزمني لكل من السنة الأولى والسنة الثانية من 850 ساعة لكل

سنة، ويتكون برنامج الأربع السنوات التالية من المواد نفسها، ماعدا تربية حس حركية مع ارتفاع الغلاف الزمني إلى 952 ساعة لكل سنة من السنوات الأربع (وزارة التربية الوطنية، 2003، 23).

- **استراتيجيات التدريس:** استراتيجية التدريس هي "خطة تصف الإجراءات والممارسات التي يقوم بها المعلم والمتعلم، بغية تحقيق نتائج التعلم المرجوة، والاستراتيجية كذلك خطة منظمة يمكن تعديلها ومتابعتها، هدفها تحسين أداء الفرد في أثناء التعلم" (الهاشمي، وآخرون، 2016، 125)، وحدد الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي المغربي (2020، 28-29) مجال استراتيجيات التدريس بمقاربة الكفايات البيداغوجيات المتمركزة حول المتعلم (ة)، كالآتي: حل المشكلات، والفارقة، والإدماج، وبيداغوجيا التعاقد، والمشروع، والخطأ، واللعب.

- **استراتيجيات التقويم:** يُعَدُّ التقويم عنصرًا أساسيًا في العملية التعليمية التعلمية، ومسؤولية مهمة من مسؤوليات المعلم؛ إذ يؤدي التقويم دورًا بارزًا وفعالًا في إنجاح تلك العملية بما يُجِدُّه من توازن وتكامل بين عناصرها المختلفة، وبما يرتبط به ارتباطًا وثيقًا من عمليات التطوير التربوي... (المركز الوطني لتطوير المناهج، الأردن، 2019، 68).

وقدم الإطار العام للمناهج - فلسطين عددًا من استراتيجيات التقويم المعتمد على الأداء، مثل: (المناظرة، والتقديم، والعرض)، والقلم والورقة (الاختبارات بأنواعها، والملاحظة)، والتقويم النوعي، الذي يهتم بسلوك الطلبة، واتجاهاتهم...، وتقويم مهاراتهم، وأخلاقياتهم، والتواصل مثل: المقابلة، والأسئلة والأجوبة، والتفاوض، ومراجعة الذات، وما وراء المعرفة، ومهارات التفكير العليا، والتفكير النقدي، وحل المشكلات (وزارة التربية والتعليم العالي، 2016، 31)، وفي السياق نفسه توضح وثيقة الإطار - الأردن (2013، 24) استراتيجيات التقويم التي يحتاج إليها المعلمون وتتماشي مع استراتيجيات التدريس وهي كالآتي: 1. التقويم المعتمد على الأداء (الأداء المعارض، والعروض التوضيحية، والتقويم)، 2. القلم والورقة (المقالة، والاختبارات، والاختبارات القصيرة، والامتحانات، واختبار الإجابة)، 3. الملاحظة، 4. التواصل (المؤتمر، والمقابلة، والأسئلة والأجوبة، ومراجعة الذات (يوميًا وملف الطالب، التقويم الذاتي).

التوجهات التربوية مادة التربية الإسلامية:

يتكون هذا المجال من محاور أساسية تتعلق بمنهاج مادة التربية الإسلامية، وهي: ماهية مادة التربية الإسلامية، طبيعتها ومجالاتها، وتوجيهات بيداغوجية وديداكتيكية، والتنظيم الزمني، وشروط وظروف تنفيذ منهاج التربية الإسلامية. وفيما يأتي استعراض موجز لكل محور:

ماهية مادة التربية الإسلامية:

- طبيعة مادة التربية الإسلامية: تشكل التربية الإسلامية ميدانًا مهمًا من الميادين الأساسية في مناهج التعليم، وطبيعة مادة التربية الإسلامية تسهم إلى حد كبير في تنمية القدرة على حل المشكلات والتفكير العلمي، وتنمية شعور الفرد بدوره الديني وخلق الشخصية الدينية المعتدلة، بما تحييه من معلومات ومواقف تساعد على إدراك المتعلم لحقيقة ما يجري في المجتمع المحلي والعالمي دينيًا وسياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا من خلال المواقف التعليمية التي تتيح فرصًا من التعلم أكثر فاعلية من خلال أساليب تربوية مختلفة وخاصة الأساليب التي تتيح الحرية للمعلم والمتعلم (وزارة التعليم والتعليم العالي قطر، 2016، 11).

– الأهداف العامة مادة التربية الإسلامية: تحددت الأهداف العامة لمادة التربية الإسلامية في الوثيقة الوطنية لمناهج التربية الإسلامية للأمارات بالآتي: ترسيخ قيمة العبادة، ومنظومة القيم الفردية والجماعية، ومفهوم الإحسان والاستقامة، وتوثيق صلة المتعلم بالقرآن الكريم والحديث الشريف، وتحقيق تمام المعرفة بالشريعة مع ضرورة الربط الدائم بين الأحكام ومقاصد الشرع... وترسيخ مفهوم الآداب في عقل المتعلم، والوعي بمسائل الإيمان، وتنمية العقلية النقدية، وغرس حب النبي (ﷺ) في قلب المتعلم من خلال معايشة السيرة النبوية في إيقاعاتها اليومية، تعرّف نماذج بشرية على مر التاريخ الإسلامي من عهد الصحابة رضي الله عنهم إلى اليوم، تعميق الصلة باللغة العربية وثقافتها...، تعميق الانتماء إلى الأمة الإسلامية، تكوين إنسان مسلم قادر على إدراك التنوع البشري وضرورته، تقوية علاقة المتعلم بالكون والبيئة المحيطة به، لبناء علاقة إيجابية معها (وزارة التربية والتعليم والشباب، 2003، 25-26).

– إسهام مادة التربية الإسلامية في تحقيق مواصفات المتخرج: تتضح من الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي المغربي؛ إذ تعد مادة التربية الإسلامية فضاء رحباً للتشبع بالقيم، وللرقي بسلوك المتعلم (ة) ليستجيب لحاجاته الدينية من جهة، ولحاجات مجتمعه المتجددة من جهة أخرى...، ومادة التربية الإسلامية بهذا الاعتبار، تسهم في خدمة عديد من مواصفات في خريجي سلك التعليم الابتدائي، سواء أكانت مباشرة كجعل المتعلم (ة) متشبهاً بالقيم الدينية والخلقية والوطنية والإنسانية؛ أم غير مباشرة من الإسهام في بناء وتطوير الكفايات ذات الطابع الاستراتيجي أو التواصلية أو المنهجية أو الثقافي أو التكنولوجي (وزارة التربية الوطنية، 2003، 123).

– ربط مادة التربية الإسلامية بالمواد الدراسية الأخرى: ويعني ربط المواد المختلفة بعضها ببعض حتى تخدم كل منها الأخرى من حيث الشرح والتكميل... (الموسوي، 2018، 47).

وتوضح وثيقة قطر (2016، 66) الروابط بين مادة التربية الإسلامية مع المواد الدراسية الأخرى، والقضايا المشتركة بينهم: ففي العلوم العامة: تُعدّ من الموضوعات التي تتم الإشارة إليها كثيراً في مادة التربية الإسلامية؛ وذلك بتوضيح العلاقة ما بين أحكام الحلال والحرام من جهة والحقائق العلمية من جهة أخرى؛ ومن الأمثلة على ذلك بيان المضارّ والأمراض التي تسببها المأكولات والمشروبات المحرّمة في التّصوص القرآنية الكريمة، والتي أثبتّها التحاليل الطبية، وتكنولوجيا المعلومات: لقد عملت التربية الإسلامية على تسخير التطور التكنولوجي في خدمة التربية الإسلامية ومجالاتها، وإيصالها إلى المتعلمين، وتوظيفها بوصفها أساليب مساعدة للمتعلمين على تنمية المعرفة والمهارات بشكل أفضل. العلوم الاجتماعية: حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية، والتربية القيمة والتربية الأسرية: تعكس التربية الإسلامية التطبيق العملي لمفاهيم التربية القيمة والتربية الأسرية وتوجه القيم في المجتمع، الأمن والسلامة: تتناول مجالات التربية الإسلامية الآداب الإسلامية المتعلقة بحقوق الطرق وآدابه، وكل ما يرتبط بأمن الفرد والمجتمع. البيئة والاستدامة: تسهم التربية الإسلامية في ترشيد الاقتصاد والتوزيع العادل للموارد. وكذا إسهام التربية الإسلامية في تحقيق الكفاءتين اللغوية والعديدية: الانخراط في حوار متمدن، الكتابة القائمة على مراعاة سلامة النص والعناصر الجمالية؛ أي: جودة الخط تطوير مهارات القراءة واستيعاب النص، من القراءة الصحيحة للآيات الكريمة وفق أحكام التجويد. واستخدام الأساليب الإحصائية والرياضية الحديثة في مجالات عديدة متعلقة

بالحياة، وكفقه الموارث، والفقه الإسلامي في أشهر أركان الإسلام والصلاة كحساب أوقاتها وعدد ركعاتها، والزكاة كتقسيم المال على مستحقه، وتوزيع الغنائم، والصيام كحساب الأيام والشهور.

مجالات مادة التربية الإسلامية:

قسمت وثيقة معايير منهج مادة التربية الإسلامية في الإمارات مكونات المادة على محاور رئيسة وفرعية تسعى إلى تحقيقها على النحو الآتي: محور قيم الإسلام وغاياته (العبودية، والقيم، والاحسان والاستقامة)، ومحور الوحي الإلهي (القرآن الكريم، والسنة النبوية، ومحور أحكام الإسلام وآدابه (الشريعة، التهذيب)، ومحور العقيدة الإيمانية (الإيمان، والعقلية والمنهجية)، ومحور السيرة النبوية والشخصيات (الأسوة، ونماذج)، ومحور الهوية والانتماء (الثقافة واللغة، ودوائر...) ومحور الإنسان والكون (الكرامة، والبيئة)، (وزارة التربية والتعليم، 2014، 23).

في حين وثيقة البرامج الرسمية التونسية للدرجة الأولى من التعليم الأساسي نظمت مادة التربية الإسلامية على مكونات كفايات مندمجة تميز كل واحدة منها فرعاً مهماً من فروع التربية الإسلامية، ولا يوجد فصل بين فروع مادة التربية الإسلامية (المهدي القرآني، والعقيدة، والأخلاق) إلا ما يقتضيه الإجراء إذ إن كل فرع فيها يخدم الآخر ويتقاطع معه شأن تقاطعه مع بقية مجالات التعلم (وزارة التربية والتعليم، 2002، 139).

توجيهات بيداغوجية وديداكتيكية مادة التربية الإسلامية:

المبادئ والضوابط الموجهة لتدريس مادة التربية الإسلامية: تلخصها وثيقة المنهاج الدراسي التونسي للتعليم الابتدائي لمادة التربية الإسلامية بالآتي:

تنشئة المتعلم على الاعتزاز بوطنه وبلاتمائه الحضاري العربي الإسلامي، تربيته على انتهاج مسلك التبصر والاعتدال والتسامح في تعامله مع الآخر، وتمكينه من حفظ السور والآيات القرآنية وسرد الأحاديث النبوية الشريفة، وتوظيف المعاني والقيم الأخلاقية الواردة في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في مواقف والتدليل عليها، وتقوية حافظته وتقويم لسانه وتنمية رصيده اللغوي (وزارة التربية والتعليم، 2002، 14).

- تقويم مادة التربية الإسلامية: يعدّ التقويم جزءاً أساسياً في العملية التعليمية، وعنصرًا مهمًا في بناء المنهج الدراسي؛ لارتباطه العضوي والوثيق بنواتج تعلم منهج مادة التربية الإسلامية، فإنه لا يمكن الثبوت من تحقيق تلك النواتج إلا بواسطة عملية التقويم. كما يعدّ التقويم وسيلة مهمة وضرورية لتصحيح مسار التعليم وتطوير المنهج (وزارة التربية والتعليم، الإمارات، 2014، 358).

ولعل من أهم استراتيجيات تقويم منهج مادة التربية الإسلامية في الإطار العام لمعايير مناهج التربية الإسلامية الإمارات الآتية: استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء، واستراتيجية التقويم بالتواصل، واستراتيجية مراجعة الذات، واستراتيجية الملاحظة، واستراتيجية التقويم بالقلم والورقة (وزارة التربية والتعليم الإمارات، 2014، 284).

- إرشادات لتأليف المواد التعليمية لمادة التربية الإسلامية: هناك بعض إرشادات أُشير إليها بوصفها معايير للتأليف في الوثيقة الوطنية (الإمارات لمنهج التربية الإسلامية) يمكن إيجازها على النحو الآتي:

- تجنب الخطاب المباشر في كل مكونات المنهج؛ وتقديم القيمة أو الفكرة أو المعلومة بصورة غير مباشرة في أغلب الأوقات؛ والابتعاد عن أسلوب النصيحة المباشرة التي تخاطب الوعي ولا يضمن استقرارها في اللاوعي، عند كتابة مباحث أو قصص أو حوارات تعتمد على آية قرآنية أو حديث شريف ينبغي أن يعتمد على أهما مصدر للمعرفة... ويجب التركيز على القيم التي ينبغي توصيلها من الموضوعات على أن تكون القيمة هي المحور وليست

المعلومة فقط...، واستعمال لغة سهولة مفهومة وواضحة وغير معقدة مع ضرورة تعريف المصطلحات في الحاشية...، وضرورة تيسير المعاني في السنوات الأولى وبصورة لا تخل بالمعنى، بحيث يجري امتصاص الأفكار والمعاني وتمثلها من المؤلف ثم يتم إعادة إنتاجها في عرض يسير واضح مقنع؛ والاهتمام بالصور والأشكال والخرائط والأرقام ما أمكن مع مراعاة الدقة في الخرائط والأرقام والابتعاد عن الوجوه العابسة في الصورة.

- ضرورة توافر عنصري الإقناع والإمتاع في عرض دروس المنهج المختلفة، واحترام عقلية المتعلم وعدم الاستخفاف بها، والتنوع في التدريبات والأسئلة والاستفادة من الوسائل الموجودة المختلفة، عند كتابة أي موضوع من موضوعات المنهج يجب بداية وضعه في إطار الشجرة التي هو فرع على أصولها، وضرورة تناول كل موضوع من الزاوية نفسها التي وردت الإشارة إليها في الأهداف والمعايير العامة أو الأهداف والمعايير الصفية لها. وضرورة الالتزام بحدود الموضوعات كما وصفت في المستويات المختلفة من هذه الوثيقة من دون زيادة أو نقصان. وضرورة التأكيد أن يكون كل موضوع فاتحاً للتساؤلات، ضرورة أن توضع السور والآيات القرآنية التي يجب حفظها أو تلاوتها في الكتاب مستقل بجانب كتاب التربية الإسلامية؛ بحيث تُشكل بألوان تساعد على حسن التلاوة.

- ضرورة أن يرفق بهذا الكتاب الذي وضعت فيها السور والآيات القرآنية قرص مدمج يشمل تلاوة هذه الآيات (وزارة التربية والتعليم والشباب، 2003، 375).

المهارات والمستويات المعرفية:

في إطار التوجهات التربوية يتم تحديد المهارات والمستويات المعرفية؛ ففي المقاربة بالأهداف تُصنّف الأهداف إلى: معرفية، ومهارية، ووجدانية، وفي المقاربة المعيارية بدأ استعمال تصنيف وايب للعمق المعرفي لتصنيف مخرجات التعلم في بعض وثائق منهاج التربية الإسلامية، وهذا التصنيف مماثل لتصنيف بلوم المنقح. ويمكن الإشارة إلى التصنيفين بالاستناد إلى عبد الله (د.ت.، 15)، كما في الجدول (1):

جدول (1) المقابلة بين تصنيف مستويات العمق المعرفي لويب وتصنيف بلوم المنقح

مستويات عمق المعرفة لويب	تصنيف بلوم المنقح
1. التذكر والاستدعاء	- التذكر - الفهم
2. تطبيق المهارة الأساسية/المفهوم	- التطبيق
3. التفكير الاستراتيجي	- التحليل - التقويم
4. التفكير الممتد	- الإبداع

التنظيم الزمني لتدريس مادة التربية الإسلامية: تنظيم السنة الدراسية للشروع في تفعيل البرنامج الدراسي... وهو عدد أسابيع السنة الدراسية، والتنظيم الزمني اليومي؛ ففي وثيقة المغرب اتضح التنظيم الزمني لمادة التربية الإسلامية كالآتي: تغطي الوحدة الدراسية (أربعة أسابيع في أربعة حصص أسبوعياً؛ وتقدم كل حصّة في 45 دقيقة؛ وفي السياق نفسه في وثيقة قطر أشارت أن يكون التنظيم الزمني لتدريس مادة التربية الإسلامية للعام الدراسي كالآتي: في المرحلة الابتدائية أربع حصص دراسية في الأسبوع، ولمدة 36 أسبوعاً.

- شروط تنفيذ منهاج مادة التربية الإسلامية وظروفه: وضحت الوثيقة الوطنية لمنهج التربية الإسلامية الإمارات شروط تنفيذ منهاج مادة التربية الإسلامية وظروفه بالآتي: 1- إعداد الكتاب للتلميذ، وتتضمن ما يلي: السور القرآنية المقررة، والأحاديث، وكيفية أداء العبادات الإسلامية المقررة على التلميذ في كل صف دراسي بالصوت والصورة، والمشاهد والصور الكونية المعبرة والموضحة لدروس العقائد، ودروس التهذيب...، والأنشطة والتكليفات التي يقوم بها التلميذ وكيفية تنفيذها؛ بحيث يدرك المتعلم ما يطلب منه بالضبط، وأسئلة واختبارات تقويمية معدة على برنامج العروض التقديمية يجيب التلميذ عنها، وتقويم ذاته من خلالها،... 2- تزويد غرفة المصادر بكل مدرسة بالأدوات والوسائل الآتية: شرائط فيديو تخدم منهاج التربية الإسلامية في كل صف دراسي، وأقراص مدججة تحتوي على مواد تخدم منهاج التربية الإسلامية في كل صف دراسي بالكيفية التي أعدت بها أشرطة الفيديو. والصور والرسوم واللوحات والخرائط التي تخدم منهاج التربية الإسلامية في كل صف دراسي (وزارة التربية والتعليم والشباب، 2003، 354-355).

كفايات/ معايير مادة التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية:

يجب أن يحدد في منهاج التربية الإسلامية المقاربة المنظمة للمنهاج، هل المقاربة بالكفايات أو المقاربة المعيارية؟ ففي وثيقة منهاج الدراسي للتعليم الابتدائي في المغرب اعتمدت الكفايات بحسب السنة الدراسية وتأخذ مثال السنة الرابعة: يكون المتعلم (ة) قادرًا على حل وضعيات مشكلة مركبة ودالة، بتوظيف مكتسباته المرتبطة بالسور القرآنية المقررة ومعارفه المتعلقة بالعقيدة (أسماء الله وصفاته والإيمان بكتبه وأنبياؤه ورسله) تعظيمًا وإجلالًا، وبسيرة الرسول (ﷺ) نشأته وبعثته وشمائله، توقيرًا ومحبة، وما تدرب عليه من عبادات (التيمم وسنن الصلاة ومبطلاتها)، استيعابًا واستجابة وذكرًا لله، مستندًا ما اكتسبه من موارد حول حقوق الله والنفس والغير والبيئة، وما يرتبط بذلك من انخراط ومبادرات إيجابية (وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، 2020، 318)؛ أما وثيقة منهاج التربية الإسلامية في قطر فقد اعتمدت المقاربة المعيارية إذ حددت معايير مادة التربية الإسلامية بالآتي: يكون خريج/ خريجة: مؤمنًا بالله (ﷻ) متبعًا لرسوله (ﷺ) عن علم واقتناع، منتميًا لوطنه وأمتة، معتزًا بحضارته، معاشيًا لعصره، مستقرًا نفسيًا يتعامل مع الآخر بعدل وإحسان. مؤمنًا بأن دور المسلم تحقيق العبودية لله (ﷻ) وعمارة الأرض على وفق منهاج الله، والإسهام في النهضة والنمو الحضاري. يعرف حقوقه وواجباته، ويلتزم ما له ويؤدي ما عليه (هيئة التعليم، 2014، 14).

مصفوفات منهاج مادة التربية الإسلامية للصف الرابع:

مصفوفات منهاج الصف بحسب أنموذج مقبل (2021) تتكون من المصفوفات الآتية: مصفوفة ملامح المتخرج (سمات الخريج)، والمصفوفة المفاهيمية (مصفوفة المدى والتتابع)، ومصفوفة منهاج الصف (جدول البرنامج السنوي)، وسنستعرض تلك المصفوفات من الناحية النظرية وإعطاء أمثلة من وثيقة التربية الإسلامية الإماراتية، وذلك على النحو الآتي:

مصفوفة ملامح المتخرج (سمات الخريج):

تمثل مصفوفة ملامح المتخرج الأغراض/ المرامي التعليمية التي تتمحور حولها النشاطات البيداغوجية للمدرسة، وترجمتها في شكل كفايات شاملة على وفق نظام المدرسة (مقبل، 2021، 90)، ويقصد بملامح المتخرج مجموعة

مندرجة من الكفايات المنتظر تملكها من المتعلم في نهاية مرحلة تعليمية معينة، التي في ضوءها تصاغ البرامج التعليمية... (وزارة التربية والتكوين، 2002، 9).

وقد لوحظ في وثائق أطر مناهج الدول تختلف في تسمية تلك المصنوفة فالبعض يسميها ملامح المتخرج والبعض الآخر سمات الخريج.

ونظرًا لأن وثائق مناهج التربية الإسلامية لم تتناول ملامح المتخرج ماعدا وثيقة الجزائر سوف يتم مناقشتها عند العرض التحليلي لوثيقتي منهاج التربية الإسلامية في المحور القادم.

المصنوفة المفاهيمية (مصنوفة المدى والتتابع):

تمهيد: مصنوفات المدى والتتابع تقوم على توزيع ما يستهدف تنميته لدى المتعلمين في الجوانب المختلفة من المعارف والمهارات والوجدانيات بدقة على المدة الزمنية المخصصة لتنفيذ المنهج وتقديمه لديهم، بحيث يوضح إجرائيًا مكان كل معلومة أو مهارة أو قيمة في المنهج الواحد والتي يفترض أن يكون المتعلم - بعد الانتهاء من دراسة المنهج - ملئًا بها، وقادرًا على أدائها (خليفة، 2021، 6).

وستقدم الباحثة أنموذج المصنوفة المفاهيمية (مصنوفة المدى والتتابع) لمادة التربية الإسلامية التي تسمى مصنوفات الموضوعات في وثيقة الإطار العام لمعايير منهاج التربية الإسلامية في الإمارات (وزارة التربية والتعليم، 2014، 146) كما في الجدول (2):

جدول (2) المصنوفة المفاهيمية (مصنوفة المدى والتتابع) لمادة التربية الإسلامية

الصف	روضة 2+1	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس
الوحي الإلهي	القرآن الكريم وعلومه	آية - الشعر - الاستماع - الإنصات - الخشوع.	المفاهيم الواردة في السور المقررة. آداب التلاوة. -معية الله. -عبادة الله.	- المفاهيم الواردة في السور المقررة. -آداب التلاوة. - الإنصات، الخشوع، الاستعاذة، البسملة.	-المفاهيم الواردة في السور المقررة. آداب التلاوة -اللام الشمسية - والسلام القمرية.	-المفاهيم الواردة في السور المقررة. -آداب التلاوة - طاعة الله ورضاه. - الخوف من الله.

يلاحظ أن الجدول (2) الذي يمثل المدى والتتابع يتكون من بعدين: أفقي يمثل الصفوف (من الروضة إلى الصف الخامس)، والآخر رأسي فيه ثمان أعمدة، العمود الأول: يمثل المجالات وهي (الوحي الإلهي، والعقيدة الإسلامية، وقيم الإسلام وآدابه، وأحكام الإسلام ومقاصدها، السيرة والشخصيات، والهوية والقضايا المعاصرة) العمود الثاني: يمثل محور أو محاور لكل مجال/الأعمدة الآتية استعراض تتابع مفاهيم كل مجال ومحور بحسب الصفوف.

مصفوفة منهاج الصف (جدول البرنامج السنوي):

في هذه المصفوفة تتم فصل مكونات المنهاج بحيث يشمل: الكفاية الشاملة، والقيم، والكفايات العرضية، ثم المجال والمحاور، والكفايات الختامية ومركباتها، والموارد (المحتوى)، ونمط الوضعيات التعليمية، ومعايير ومؤشرات التقويم/الزمن المقترح للتنفيذ (مقبل، 2021، 172).

وفي أنموذج مصفوفة منهاج الصف سأستعرض ما جاءت في وثيقة منهاج التربية الإسلامية للصف الرابع الإمارات (وزارة التربية والتعليم، 2014، 35) تحت اسم مصفوفة معايير محتوى مناهج التربية الإسلامية وشملت الآتي: كما في الجدول (3):

جدول (3): مصفوفة منهاج التربية الإسلامية للصف الرابع الإمارات

م	المجال	المحور	المعيار	نواتج التعلم	المستوى
1	الوحي الإلهي	1.1 القرآن الكريم وعلومه	2.1.1	يُسَمِّع الطالِب جزء "عَمَّ"، ويظهر فهماً عاماً لمعاني سورة وأحكامها، وتطبيقاً لآداب تلاوته.	1
				يُسَمِّع السُّور القرآنية الآتية مجسدة: الغاشية، والأعلى، والطارق، والبروج، والانشقاق، والمطففين.	
				يعبّر بأسلوبه عن المعنى الإجمالي للسور المقررة.	2
				2.2.1.1.G4	
				1.2.1.1.G4	

موضح في الجدول (3) الذي تكون من خمس أعمدة: أولها يمثل المجالات التي استعرضت سابقاً، والعمود الثاني: يمثل المحاور، والعمود الثالث يمثل معايير المجال والمحور، والعمود الرابع عدد من نواتج التعلم لكل معيار، ثم العمود الخامس فتشير الأرقام 1، 2، 3 إلى مستويات العمق المعرفي لنواتج التعلم.

تجارب بعض الدول العربية في تنظيم البنية الهيكلية لوثيقة منهاج التربية الإسلامية:

استعرضت تجارب بعض الدول العربية للبنية الهيكلية لمنهاج التربية الإسلامية من حيث: الإطار العام الذي ينظم مناهج المرحلة، والتوجهات التربوية لمنهاج التربية الإسلامية، ومصفوفة منهاج التربية الإسلامية، على النحو الآتي:

تجربة دولة الإمارات المتحدة: أعدت وثيقة مادة التربية الإسلامية معايير المنهج الوطني من رياض الأطفال حتى الثاني عشر لعام 2014 وقد عرضت في الإطار العام الذي ينظم المنهاج مرجعية بناء الإطار العام لمعايير منهاج التربية الإسلامية التي ارتكزت على: دستور الدولة، تراثها، فالسياسة التعليمية، والاستراتيجية الاتحادية لدولة الإمارات، والخطة الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم 2010-2021، ووثيقة منهاج التربية الإسلامية المعتمدة في

وزارة التربية والتعليم عام 2012، ثم أشارت الوثيقة إلى منهجية ومراحل بناء معايير المادة، وإلى اعتبارات صياغة معايير منهاج التربية الإسلامية بمراحل التعليم العام أهمها: (تقسيم الموضوعات إلى مجالات، والمجال إلى محاور، والمحور إلى معايير، ومن ثمّ حددت ما سيتعلمه الطالب بوضوح من نواتج التعلم وسمات الطالب الإماراتي العامة بنهاية كل مرحلة تعليمية؛ أما في التوجهات التربوية لمنهاج التربية الإسلامية فقد عرضت عدد المعايير العامة لمادة التربية الإسلامية وأوزانها النسبية بحسب الحلقة من رياض الأطفال إلى نهاية الحلقة الثالثة - الثانوية (10-12)، بالإضافة إلى: مجالات ومحاور التربية الإسلامية، وعلاقة التربية الإسلامية بالعلوم موجّهات التخطيط الدراسي، الاستراتيجيات العامة لتدريس وتقييم موضوعات وثيقة منهج التربية الإسلامية، وإرشادات عامة للمعلم؛ أما مصفوفات منهاج الصف لكل صف التربية الإسلامية في الوثيقة فقد تكونت من المصفوفات الآتية: مصفوفة منهاج الصف (جدول البرنامج السنوي) والمتمثلة بمصفوفة معايير محتوى منهاج التربية الإسلامية والتي تكونت من خمس أعمدة: أولها يمثل المجالات، والعمود الثاني: يمثل المحاور، والعمود الثالث يمثل معايير المجال والمحور، والعمود الرابع عدد من نواتج التعلم لكل معيار، ثم العمود الخامس؛ فتشير الأرقام 1، 2، 3 إلى مستويات العمق المعرفي لنواتج التعلم. ومصفوفات معايير الأداء، والتي يتم من خلالها تقييم الأداء على وفق أربع مستويات يبدأ من الضعيف وينتهي بالمتقدم.

- ومصفوفة المفاهيمية (مصفوفة المدى والتتابع) والتي تكونت من بعدين: أفقي يمثل الصفوف (من الروضة إلى الصف الخامس) ...، والآخر رأسي فيه ثمان أعمدة، العمود الأول: يمثل المجالات وهي (الوحي الإلهي، والعقيدة الإسلامية، وقيم الإسلام وأدابه، وأحكام الإسلام ومقاصدها، والسيرة والشخصيات، والهوية والقضايا المعاصرة) العمود الثاني: يمثل محور أو محاور لكل مجال/ الأعمدة الآتية استغرقت تتابع مفاهيم كل مجال ومحور بحسب الصفوف. ثم قدمت الوثيقة خريطة موضوعات منهاج التربية الإسلامية إذ تكونت بنية مصفوفة الموضوعات من: (الصف/ المجال/ المحور/ الموضوعات الرئيسية/ الفرعية/ الوزن النسبي من الحصص/ الأساليب والأنشطة).

تجربة دولة تونس (2002):

تكونت وثيقة البرامج الرسمية للدرجة الثانية من التعليم الأساسي في تونس من قسمين، الأول: عرض الإطار العام الذي ينظم منهاج التعليم الابتدائي: والمتمثل في رسالة التربية التي تشكل قاعدة مؤسسة لغايات التربية والأهداف المنشودة منها... وفي وظائف المدرسة التي ترتب مقاصد التعليم: (التربية، والتعليم، والتأهيل)، والمقاربة بالكفايات ومن ثمّ حددت ملامح المتخرج من التعليم الابتدائي التونسي: ب (أربعة أبعاد) هي: الشخصية، والمدنية، والمعرفية والثقافية، والعملية، ولكل بعد عدد من الملامح الذي يحققها المتخرج في نهاية التعليم الأساسي. واعتمد الإطار مقارنة الكفايات الأفقية، وحدد المجالات الأربعة/ المواد الدراسية: 1. اللغات، 2. التنشئة الاجتماعية، 3. العلوم والتكنولوجيا، 4. التنشئة الفنية. ثم القسم الثاني: الذي عرض البرامج الدراسية (المجال الثاني التنشئة الاجتماعية: برنامج التربية الإسلامية)، وحددت فيه التوجهات التربوية لمنهاج التربية الإسلامية؛ إذ اشتملت على مقدمة بسيطة عن منزلة التربية الإسلامية وماذا تساعد في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي؟

وأوضحت المبادئ التأسيسية التي تنهض عليها التربية الإسلامية القائمة على مكونات كفايات مندمجة تميز كل واحدة منها فرعاً مهماً من فروع التربية الإسلامية: الهدي القرآني، والعقيدة، والأخلاق، والعبادات، وأشار إلى أن التنشئة الاجتماعية تعتمد على أساليب متعددة من بينها المقاربة بالكفايات التي تسهم في تأسيس مهارات وسلوكيات لممارسة الفعل التربوي ليضمن التعلم الذاتي.. والأسلوب البيداغوجي القائم على (التهيؤ للتعلم، والتعلم المنهجي، والتعلم الإدماجي، والتقويم)، وعرضت الوثيقة مصفوفات منهاج الصف في مصفوفة مجال التعلم التي تكونت من: كفاية المجال/ وكفايات المادة (بعدد 4)، ثم شملت مصفوفة تتكون من أربع أعمدة: مكونات الكفاية/ الأهداف المميزة/ المحتويات (بحسب السنة)/ السنة (3 و 4).

وحددت المصفوفة الثانية بمصفوفة مجال التقييم في نهاية الدرجة الثانية/ السنة الثالثة من الأداء المنتظر. ومعايير التقييم ومؤشراتها في مصفوفة تكونت من: المعيار/ نص المعيار/ بعض مؤشرات.

تجربة المملكة الأردنية الهاشمية: أعدت وثيقة الإطار العام والنتائج العامة والخاصة التربية الإسلامية لمرحلي التعليم الأساسي والثانوي في المملكة الأردنية لعام 2013: عرضت التوجهات التربوية لمادة التربية الإسلامية تحت عنوان الإطار العام الذي ينظم مبحث التربية الإسلامية من خلال المسوغات، والذي أشار إلى أهمية التربية الإسلامية لتكوين أمة موحدة ومجتمع متماسك يتحلى بالقيم والأخلاق ليسهموا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة...، ثم أشار إلى الدستور الأردني الذي ينص على أن الإسلام دين ودولة، وأن الفلسفة التربوية تستمد مبادئها ومفرداتها من الدين الإسلامي؛ ولذلك فإن التربية الإسلامية هي المحرك والموجه لسلوك المسلم، والنتائج التعليمية المحورية لمبحث التربية الإسلامية، ومحاورها الرئيسة لمرحلي التعليم الأساسي والثانوي وهي: القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبوي وعلومه والعقيدة الإسلامية، والسيرة النبوية، والفقه الإسلامي، والنظام الإسلامي والأخلاق الإسلامية، ووضع أنموذج عينة لخطة دراسية أما مصفوفة الصف فقد وردت تحت عنوان النتائج العامة والخاصة لمبحث التربية الإسلامية التي تناولت الآتي: المحور الرئيس/ المحاور الفرعية/، ثم تكونت المصفوفة من ثلاثة أعمدة: يمثل الأول (النتائج العامة للمحور وما يتوقع من الطالب أن يكون قادراً على...)، الثاني: (النتائج العامة للصف وما يتوقع من الطالب أن يكون قادراً على...)، الثالث (النتائج الخاصة للصف وما يتوقع من الطالب أن يكون قادراً على...)، ثم حوت الوثيقة مصفوفة المدى والتتابع للمرحلة الأساسية فقد تكونت من عمودين: العمود الأول: المحاور لكل فرع من فروع التربية الإسلامية، والعمود الثاني: الموضوعات المحددة لكل محور ولصفوف المرحلة الأساسية (1-9).

تجربة المملكة المغربية: أعدت وثيقة مستجدات المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي لعام 2020، في قسمين، الأول: الإطار التوجيهي العام الذي ينظم المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي والذي يضم الآتي: أولاً: الاختيارات والتوجهات الوطنية في مجال التربية والتكوين الذي أشار إلى أهم مرتكزات الذي يعتمد عليها النظام التربوي في مجال الاختبارات الاستراتيجية، ومجال التربية والتكوين والمهام الرئيسة للمدرسة الوطنية...، ثانياً: الغايات الكبرى لنظام التربية والتكوين، ثالثاً: المهام الرئيسة للمدرسة الوطنية الجديدة المنفتحة، رابعاً: المدرسة الابتدائية وشركاؤها،

خامسًا: الاختيارات البيداغوجية، حددت الوثيقة ملمح المتعلم ومواصفاته في نهاية سلك التعليم الابتدائي: بمواصفات مرتبطة بالقيم والمقاييس الاجتماعية بعدد (5)، وبالكفايات والمضامين بعدد (9)، واعتمدت الوثيقة اختيارات وتوجهات في مجال المقاربة البيداغوجية ومن أجل تحقيق الملامح الخاصة بالتعليمات اعتمدت المقاربة بالكفايات مدخلًا للمنهاج الدراسي... أهم المبادئ التي تقوم عليها المقاربة بالكفايات (مبدأ البناء، والتوظيف، والتكرار، ومبدأ التوليف)، وتتخذ الكفايات التربوية الأبعاد الآتية: (الاستراتيجي، والتواصلي، والثقافي، والمنهجي؛ والتكنولوجي). ونظمت المضامين المعرفية الخاصة ببرامج المواد الدراسية ضمن ثلاثة المجالات: (اللغات، الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا، والتنشئة الاجتماعية والتفتح).

أشير في الوثيقة إلى طرائق التدريس: يجعل المتعلم محور العملية التعليمية؛ ومسايرة حاجات المتعلمات والمتعلمين وتنمية كفاياتهم...، وتعزيز الذكاءات المتعددة...، ملائمة الأنشطة التعليمية - التعليمية للمبادئ التربوية والديداكتيكية... وكذلك تسخير أساليب التقويم التكويني لتعزيز التعلم، والانفتاح على طرائق التدريس وفق ما تليه موضوعات التعلم.

القسم الثاني: التوجيهات التربوية والبرامج الدراسية الخاصة بمجال التنشئة الاجتماعية والتفتح الذي يضم خمسة مكونات منها: التربية الإسلامية، عرض تعريفًا بسيطًا للتربية الإسلامية بأنها مادة تعمل على تنشئة الفرد وبناء شخصيته استنادًا إلى: (المبدأ: ضرورة الاستجابة للحاجات الدينية الحقيقية، الغاية: اكتساب القيم الأساسية للدين المتمركزة حول قيمة التوحيد، ومداخلها الرئيسية: "التزكية"، و "الاقتداء"، و "الاستجابة"، و "القسط"، و "الحكمة"، وذكر مقاصدها، والقيم المركزية الناضجة لمنهاج التربية الإسلامية: (الحبة، والتوحيد، والحرية، والإحسان، والاستقامة)، وعرضت الأهداف عامة للتربية الإسلامية بالتعليم الابتدائي (عددتها 8)، والمداخل الرئيسية لبناء منهاج التربية الإسلامية لجميع المستويات من السلك الابتدائي إلى نهاية السلك الثانوي التأهيلي على وفق المداخل الرئيسية المذكورة سابقًا، والمبادئ الموجهة لبرنامج مادة التربية الإسلامية بالتعليم الابتدائي: باعتبار مداخل التربية الإسلامية وحدة متكاملة ومتداخلة...، والتدرج في اكتساب المفاهيم والمهارات والمواقف التي تشكل محتويات المادة، والتكامل الأفقي بين المداخل الخمسة والانسجام العمودي بين مفردات كل مدخل، وتوزيع المداخل على وفق تصور بيداغوجي موحد...، ومحورية دور المتعلم ومشاركته في بناء تعلماته... وتنوع صيغ العمل وفضاءات التعلم، والأخذ بمبدأ تكامل مادة التربية الإسلامية مع برامج المواد الأخرى... واعتماد طرائق التدريس المختلفة التي تقوم على الحفظ وحل المشكلات والاستقراء والبحث والتقصي... اعتماد تقنية التنشيط (العصف الذهني لتعرف تمثيلات المتعلم حول الموضوع، والتشخيص، ودراسة حالة... التنظيم البيداغوجي العام لمادة التربية الإسلامية الذي عرض: مداخل المادة، وتوزيع الحصص بحيث تغطي الوحدة الدراسية أربعة أسابيع وتقدم التربية الإسلامية عبر السنوات الدراسية في أربعة حصص أسبوعيًا، وتقدم كل حصّة في 45 دقيقة، ويقدم كل موضوع في حصتين باستثناء القرآن الكريم، والوسائل التعليمية والتقويم والدعم، ومداخل البرنامج الدراسي للتربية الإسلامية الأهداف والتوجيهات (الذي يوضح فيه المدخل الأربعة للتربية الإسلامية، وأهداف كل مدخل للمتعلم، ثم

توجيهات منهجية لتدريس كل مدخل...، وعرضت الوثيقة الكفايات الخاصة بالتربية الإسلامية للتعليم الابتدائي (في السنة الأولى - السادسة).

وحول مصفوفات الصف (الجدول السنوي) عرضت الوثيقة مصفوفة المدى والتتابع للأهداف بحسب المحاور للسنوات (الأولى - السادسة)، التي تكونت من بعدين: أفقي يمثل الصفوف (المدخل والأهداف التعليمية)...، والآخر رأسي فيه عمودان، العمود الأول: يمثل المدخل وهي (التزكية، والاقتداء، والاستجابة، والقسط، والحكمة) والعمود الثاني: يمثل الأهداف التعليمية لكل مدخل من المداخل الخمسة السابق ذكرهم، ثم عرضت بعد ذلك الوثيقة المصفوفة المفاهيمية (مصفوفة المدى والتتابع) تحت اسم مصفوفة برنامج السنوات (الأولى - السادسة) التي تكونت من بعدين أفقي ويشمل: الأسبوع/ التزكية/ الاقتداء/ الاستجابة/ القسط/ الحكمة، والآخر رأسي ويشمل: الأسبوع 1 تقوم تشخصي/ الأسبوع 2... إلى الأسبوع 34، وتم ذكر مفاهيم المداخل الخمسة في كل أسبوع.

عرض تحليلي لبنية وثيقة منهاج التربية الإسلامية في اليمن والجزائر

ينص التساؤل الأول ما مكونات وثيقة منهاج التربية الإسلامية في اليمن والجزائر الصف الرابع أمودجًا من حيث: الإطار العام الذي ينظم مناهج المرحلة، والتوجهات التربوية لمنهاج التربية الإسلامية، ومصفوفة منهاج التربية الإسلامية للصف الرابع؟ وللإجابة عن هذا التساؤل جرى عرض وتحليل لوثيقة منهاج التربية الإسلامية في اليمن والجزائر، وذلك على وفق مجالات المقارنة الآتية:

الإطار العام لمنهاج المرحلة:

الفلسفة التربوية والسياسات:

اليمن:—

الجزائر: عرضت وثيقة منهاج التعليم الابتدائي الفلسفة التربوية والسياسات وذلك من: مهام المدرسة التي أشارت إلى أنه كانت ومازالت التربية والتعليم الغاية الأسمى للمدرسة في كل المستويات التعليمية؛ ولكونها ترتبط بمسار مستمر يتولد منه منتج دائم البناء، وفي اتصال بعالم دائم التطور، فإنها تحيل إلى مكون مزدوج: أخلاقي وفكري. ففي التعليم يتوجه المدرس إلى المتعلم، ويسائل المنهجية، وفي التربية يقصد الفرد ويعمل على تكوينه؛ أي: يتم العمل على التربية والتعليم (وهو التنشئة الاجتماعية)، وفي مجال التربية حدد القانون التوجيهي للتربية الوطنية غايات المدرسة الآتية: ترسيخ الشخصية الجزائرية وترسيخ وحدة الأمة...، التكوين على المواطنة من خلال تعلم ثقافة الديمقراطية لضمان الانسجام الاجتماعي والوحدة الوطنية؛ والتفتح على العالم والاندماج في الحركة التطورية العالمية بتعليم اللغات الأجنبية «قصد التحكم في لغتين أجنبيتين في نهاية التعليم الأساسي»؛ وتأکید مبدأ ديمقراطية التعليم من خلال التعليم الإلزامي والمجاني للشباب...، إعطاء قيمة للموارد البشرية وترقيتها باعتماد

«مقاربات تفضّل التنمية الكلّية للمتعلّم واستقلاليته، وكذا اكتساب كفاءات وجبهة صلبة ودائمة». كما حدّد القانون في إطار هذه الغايات حددت ثلاث مهام للمدرسة: التربوية/ تعليمية؛ التنشئة الاجتماعية؛ التأهيلية. وفي مجال التربية والتعليم للمدرسة هناك مهام: ضمان تعليم ذي نوعيّة لكل التلاميذ...، توفير إمكانية اكتسابهم مستوى جيّد من الثقافة العامّة...، تمكينهم من اكتساب معارف في مختلف مجالات المواد، إثراء ثقافتهم العامّة بتعميق التعلّيمات ذات الطابع العلمي والأدبي والفني...، في مجال التنشئة الاجتماعية، للمدرسة مهمّة تربية التلاميذ على احترام القيم الروحية والأخلاقية والمدنية للمجتمع الجزائري...، في مجال التأهيل، للمدرسة مهمة الاستجابة للحاجات الأساسية للتلاميذ بتوفير المعارف والكفاءات الرئيسة... (ص3).

من المعطيات السابقة الخاصة بالإطار العام: لم تتضمن وثيقة اليمن الفلسفة التربوية والسياسات؛ أي: إنّها صممت في غياب إطار مرجعي للمرحلة؛ فالسياسة التربوية ترسمها الدولة لإدارة العملية التربوية في فترة محددة تبنية على مبادئ تسمى بالفلسفة التربوية التي تستمد من تاريخ وحضارة وثقافة المجتمع، وتحدد الأهداف والوسائل والسبل التي تشكل مضمونها، فهي تتمثل في القوانين والقرارات والأنظمة التي تضعها الدولة، من أجل توجيه النظام التربوي والعملية التربوية نحو أهداف محددة، وفي وثيقة الجزائر تحدّد الفلسفة التربوية والسياسات، من خلال تحديد غايات المدرسة ومهام التربية التي حددها القانون التوجيهي في مجال التربية؛ مما يجعل أمر المدرسة يستقيم على أساس التشريعات الواقعية والتي تؤسس لمجتمع المعرفة انطلاقاً من الاستثمار في موارده البشرية.

إطار بيداغوجي ومنهجي:

— مبادئ تنظيم المنهاج:

اليمن: —

الجزائر: اعتمدت الوثيقة في بناء المنهج على احترام المبادئ الآتية: الشمولية، والانسجام، وقابلية الإنجاز، والمقروئية، والوجاهة، وقابلية التقويم. وتتلخص المبادئ المؤسّسة للمناهج في ثلاثة جوانب: الأخلاقي (قيم): 1. الهوية التي تمثّلها الثلاثية: الإسلام، العربية، والأمازيغية؛ 2. المدنية التي تعطي معنى مسؤولاً للمواطنة؛ 3. الأخلاقية المنبثقة عن تقاليد مجتمعنا، 4. التضامن والتعاون والمرتبطة بالعمل والجهد، وبخلق المثابرة وأخلاقيات العمل 5. العالمية بما يتلاءم وقيمتنا (حقوق الإنسان)، الفلسفي (الإبستمولوجي): التركيز على المفاهيم والمبادئ والطرائق الهيكلية للمادّة؛ اعتبار هذه المفاهيم والمبادئ والطرائق موارد في خدمة الكفاءة؛ الانسجام الخاصّ بالمادّة الذي يوفّق بين مراحل النموّ النفسي للمتعلّم، مع الأخذ في الحسبان تصوّراته؛ فكّ عزلة مناهج الموادّ بعضها عن بعض، وجعلها في خدمة مشروع تربويّ واحد، ودعم تشارك وتقاطع بين مناهج مختلف الموادّ، المنهجي والبيداغوجي: المقاربة المنهجية من الجانب المنهجي والمقاربة بالكفاءات من الجانب البيداغوجي (ص5).

من المعطيات السابقة يتضح أن وثيقة اليمن لم تتضمن مبادئ تنظيم المنهاج؛ مما يجعل الوثيقة فيها اختلال؛ فالمنهاج بنية منسجمة لمجموعة من العناصر التي ترتبط بعلاقات متكاملة، وإعداد أي منهج يقتضي بالضرورة الاعتماد على منطق يربط الأهداف المقصودة بالوضعيات والمضامين والأساليب المعتمدة لتجسيدها، بالمقابل

وثيقة الجزائر حددت تلك المبادئ التي تقوم عليها المناهج الدراسية: بالقيمي الخلقى قيم المجتمع الأصلية، وعلى المستوى الإستيمولوجي حددت المعارف المهيكلية للمادة وركز على المصفوفة المفاهيمية بربط المواد بعضها ببعض؛ أما المستوى المنهجي والبيداغوجي فقد ركز على التيار البنوي الاجتماعي التي تعتمد منطق التعلم والمقاربة النسقية؛ فأهمية المقاربة بالكفاءات تتمثل في تجنب تفتيت الأنشطة أو المهام الدراسية إلى أجزاء تفقدها المعنى بالنسبة للتعلم، وتحت على التعلم من خلال وضعيات نشطة، التركيز على تقديم آليات اكتساب المعرفة لا على المعرفة نفسها.

مجالات المواد الدراسية:

اليمن: —

الجزائر: -

لم تتضمن الوثيقتان مجالات المواد الدراسية، على الرغم الأهمية لمجالات المواد والتي تتكفل بالأهداف العامة للمجالات فيما يتعلق بالكفاءات والمعارف، وتنظيم المسار بأكمله؛ وشرح الروابط المفصلية بين الأهداف العامة للمجالات وغايات المنظومة التربوية؛ وتنظيم السبل المؤدية إلى الأهداف العامة، مع الأخذ في الحسبان المراحل التعليمية وأطوارها (حلقاتها).

- ملامح التخرج:

اليمن: —

الجزائر: تضمنت الوثيقة ملامح التخرج، وحددها القانون التوجيهي كصفات وخصائص كلفت المدرسة بمهمة تنصيبها لدى الجزائريين تمثل هذه الصفات الإطار المرجعي في إعداد المنهاج الدراسي. وتنظم حول المحاور الآتية: القيم؛ الكفايات المستعرضة؛ كفايات المواد؛ المعارف. وقد اشتقت ملامح التخرج من غايات المدرسة في إطار مقارنة شاملة نسقية، ونظمت في انسجام مع هيكلية النظام المدرسي، ونظام التقويم عبر كامل المسار في: ملامح التخرج الشامل، ملامح التخرج من المادة بحسب: المرحلة التعليمية، الطور، والسنة. ولهذا فإن ملامح التخرج تمثل الأغراض/ المرامي التعليمية التي تتمحور حولها النشاطات البيداغوجية للمدرسة، وترجمتها في شكل كفايات شاملة وفق نظام المدرسة سيمكن من إنجازها تدريجياً.

يتضح من المعطيات السابقة أن الوثيقة اليمنية لم تتضمن ملامح المتخرج من المرحلة الأساسية بوصفها مخططاً ينبغي اكتسابه في نهاية المرحلة، وفي المقابل فإن وثيقة الجزائر فصلت في ملامح المتخرج من التعليم الابتدائي، موزعة على المرحلة، المادة، الطور، والسنوات الدراسية، والأهداف العامة للتعليم الابتدائي. وكلما كان توظيف الكفاءات العرضية وتحويلها إلى مختلف المواد أكثر، كان نموها أكبر، وأن الربط بين كفاءات المادة والكفاءات العرضية يسهم في فك عزلة المادة وفي تدعيم نشاطات الإدماج، حيث تستخلص الكفاءات الشاملة للمواد بعد تحديد ملمح التخرج من الترجمة المفصلة في شكل (منتج التكوين) تقود وتوجه عملية إعداد المناهج الدراسية. وهي منظمة بكيفية تجعل المناهج والمسارات الدراسية تلتزم بالمبادئ الاستراتيجية والمنهجية التي تجعلها أكثر قابلية للتطبيق، وتتسم بالانسجام الداخلي؛ أي: نظرة شمولية أو نسقية في بناء المناهج من ملمح التخرج الشامل للمرحلة ثم للطور ثم للسنة تكامل بين المواد مع توحيد شكل المنهاج والمصطلحات.

– مقاربات بناء المنهاج:

اليمن: —

الجزائر: اعتمدت الوثيقة الجزائرية المقاربة بالكفايات المؤسسة على البناء الفكري والنبوية الاجتماعية واعتبرتها- محور الرئيس للمناهج الجديدة، وذلك بغرض استدراك نقائص المقاربة بالأهداف، فالبنوية الاجتماعية تقدم الاستراتيجيات التي تمكن المتعلم من بناء معارفه في وضعيات تفاعلية ذات دلالة، وتتيح له فرصة تقديم إسهامه في مجموعة من أقرانه. أما البنوية فهي تؤكد على أهمية المعارف. وأهم ما يميز هذا التوجه المتمثل في المقاربة بالكفاءات هو إمكانية أن يجند المتعلم مجموعة من الموارد المندجة لحل مجموعة من وضعيات مشكلة تنتمي إلى عائلة واحدة. أنها تفضل منطق التعلم الذي يركز على التلميذ وردود أفعاله في مواجهة وضعيات مشكلة على منطق التعلم الذي يعتمد على تحصيل المعارف والمعلومات فقط. ويدرب المتعلم في المقاربة بالكفاءات على التصرف، فإن الوضعيات التعليمية لا تركز على المحتويات والمسارات فحسب، بل على تجنيدها الوجه والمدمج في وضعيات مشكلة، وعلى استغلال عقدة الوضعيات المقترحة على التلاميذ بوصفها سنداً تعليمياً وسنداً للتقويم التكويني والإشهادي. ولا تختصر هذه المقاربة مسار التعلم في تكديس المعارف من مختلف المواد، بل تجعل منها أدوات للتفكير والتصرف في المدرسة وخارجها؛ أي: إنها تجعل المعارف حيّة (ص7).

من المعطيات السابقة يتضح أن وثيقة اليمن لم تحدد مقاربة بناء المنهاج بصورة واضحة، وهو ما يشكل خللاً في استراتيجيات بناء المناهج وتطويرها، أما وثيقة الجزائر فقد اعتمدت المقاربة بالكفايات مدخلاً بيداغوجياً للمنهاج، من أجل تحقيق الملامح والمواصفات الخاصة بالمتعلمين وبلوغ غايات النظام التربوي. إذ تعدّ المقاربة بالكفايات مقاربة منهجية تتيح للمنظومات التربوية فرصة للتلاميذ من تنمية كفايات تؤهلهم؛ ليصبحوا فاعلين في الحياة اليومية، كما أنها تضع المتعلم دوماً في وضعية التفكير والبحث وحل المشكلات، وتدفعه إلى تجنيد معارفه وإدماج مكتسباته؛ أما المعلم يقوم بانتقاء الوضعيات المناسبة وتنويعها لتسهيل عملية التعلم، وأصبح المتعلم في بيداغوجيا الكفايات محور العملية التعليمية التعلمية وعنصرًا فعالاً فيها يسهم في تحديد المسار التعليمي يبحث لبنى معارفه بنفسه، ويستثمر معلوماته السابقة لحل وضعيات المشكلة.

– تنظيم الزمن الدراسي

اليمن: —

الجزائر: حددت مواقيت المواد التعليمية لمرحلة التعليم الابتدائي ونظمت الخطة الدراسية في التعليم الابتدائي من: السنة الأولى والسنة الثانية، والسنوات الثالثة والرابعة والخامسة ولكل مستوى خطته الدراسية، وتتكون مواد السنتين الأولى والثانية من تربية إسلامية، لغة عربية، رياضيات، التربية العلمية والتكنولوجية، التربية المدنية، تربية فنية، بدنية ويتكون الغلاف الزمني لكل من السنة الأولى والسنة الثانية الأسبوعي 21 ساعة. ويتكون برنامج الثلاث السنوات التالية من المواد نفسها، بالإضافة إلى اللغة الأمازيغية والفرنسية والتاريخ والجغرافيا. ويتكون الغلاف الزمني لسنة الثالثة الأسبوعي 22^h30، في حين الرابعة والخامسة 3^h+24^h أمازيغية، والتوقيت السنوي محسوب على أساس 32 أسبوعاً دراسياً (بإضافة 4 أسابيع للتقويم) في السنوات الأربع الأولى، وعلى أساس 30 أسبوعاً بالنسبة للسنة الخامسة. ومع المعالجة البيداغوجية لكل السنوات في المواد اللغة العربية، الرياضيات واللغة الفرنسية حددت لكل منها ب 45 د (ص24).

من المعطيات السابقة، يتضح أن وثيقة اليمن لم تشمل تنظيم الزمن الدراسي لكل المرحلة، على الرغم أهميته حيث أنه يعد من بين العوامل الإسهام في نجاح المتعلمين، وعليه كان لابد من الاهتمام بتنظيم الأنشطة التعليمية التعلمية في السنة الدراسية مراعاة لمتطلبات الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وتوزيعها على وفق معايير تربوية تهدف أساساً إلى ضمان توازن أفضل للمتعلمين مع مراعاة الإيقاعات البيولوجية للنمو السليم للمتعلم مما يؤدي بالضرورة إلى الرفع من نوعية التعليم وتحسين عملية التعلم ومردوديته، بالمقابل قدمت وثيقة الجزائر تفصيل عن التنظيم الزمني الدراسي لمرحلة التعليم الابتدائي للسنوات (1- 5) لكل المواد التعليمية المقررة فيها، واعتمدت حصص دراسية للمواد الدراسية كافة.

- استراتيجيات التدريس:

اليمن: —

الجزائر: تضمنت الوثيقة استراتيجيات التدريس مثل تدرب المتعلم في المقاربة بالكفاءات على التصرف (البحث عن المعلومة، تنظيم وضعيات وتحليلها، إعداد فرضيات، تقويم حلول... من خلال وضعيات مشكلة مختارة من الواقع يواجهها في الحياة (ص7) كما أشارت الوثيقة إلى أنه يجري التعلم في المواد المختلفة على مستويين: تنمية السلوك الموافق للقيم، والتحكم في المفاهيم (الإجرائية) واستراتيجيات حل المشكلات، وممارسة الروح النقدية والمسااعي العلمية، والتحكم في تكنولوجيات المعلومات والاتصال... إلخ. وعلى الوضعيات التعليمية أن تتكفل باكتساب الكفاءات العرضية وفي المحاور الهامة، مثل: البحث عن المعلومة واستغلالها؛ البحث عن طرائق العمل الناجعة؛ استراتيجيات حل الوضعيات المشكلة؛ مساعي تسيير المشاريع وتحقيقها؛ والازدهار الشخصي...؛ والعمل على تكامل تعلم موضوع أو مفهوم من المفاهيم في عدة مواد قصد إحداث الانسجام الأفقي بين المواد، وتناول المشاريع المتعددة المواد، وتنمية الإدماج (ص19).

من المعطيات السابقة: لم تتضمن وثيقة اليمن استراتيجيات التدريس، فأهميتها واضحة كونها تعمل على تحقيق الأهداف التربوية، وفي تطبيق المناهج بالطرق الأمثل لتحقيق التفوق والتميز. وبالمقابل اعتمدت وثيقة الجزائر على الوضعيات التعليمية والتي تمكن من التحكم في المعارف واستعمالها لتشمل كل مركبات الكفاءة وأنماط الوضعيات الإدماجية؛ مما يجعل المتعلم محور العملية التعليمية، والوضعيات المشكلة هي إستراتيجية تعليم تراعي في المقام الأول التزام المتعلمين كونها تتطلب استخدام طرائق متنوعة ووسائل مختلفة في القيام بالنشاطات وتنفيذ المهمات المرتبطة بها وهي وضعية تعلم يوضع فيها المتعلم في قلب عملية التعلم ومن مميزاتا أنها شاملة ومركبة وذات معنى.

- استراتيجيات التقويم:

اليمن: —

الجزائر: عرض في هذا المحور ثلاثة مواضيع أساسية: أدوات التقويم (الاختبار التقويمي، وشبكات التقويم، والمعيار)، وسندات التواصل (تكليف كراس النشاطات التعليمية إلى دفتر المفاهيم، وبطاقة المتابعة)، وكشف التقويم والتنقيط المدرسي (ص 28-29).

من المعطيات السابقة: لم تتضمن وثيقة اليمن استراتيجيات التقويم، على الرغم أهمية استراتيجيات التقويم في ضبط التعلّيمات وتعديلها وتوجيهها، كما تؤدي دورا هاما في مجال تحديد فعالية المنهاج والمواد والطرائق والوسائل التعليمية وغيرها، واختبار مدى صلاحيتها وملاءمتها للأهداف التربوية من جهة ومستويات المتعلمين وقدراتهم من

جهة أخرى، وفي المقابل قدمت وثيقة الجزائر أدوات تمكن من تقويم التحكم في المعارف واستعمالها لحل وضعيات مشكلة ذات دلالة؛ فالتقويم أداة فعالة من أدوات التعلم ويهتم بالوظيفتين التعديلية، والإقاربه عن طريق تقويم المسارات والكفاءات، فالمقاربة بالكفاءات تعتبر التقويم جزءاً لا يتجزأ من مسار التعلم، خاصة التقويم التكويني منه. أمّا وظيفته الرئيسة، فإنّها لا تقتصر على تحديد النجاح أو الرسوب فحسب، بل هي دعم لمسعى تعلم التلاميذ، وتوجيه أعمال المدرّس من خلال المعالجة البيداغوجية. ونظام التقويم في المقاربة بالكفاءات ذو بعدين: تقويم مدى اكتساب الموارد والتحكم فيها؛ تقويم كفاءة تجنيد الموارد واستعمالها الناجع في بناء كفاءات المواد والكفاءات العرضية (المعارف، والسلوك، والمهارات).

التوجهات التربوية لمادة التربية الإسلامية:

ماهية التربية الإسلامية:

- طبيعة مادة التربية الإسلامية:

اليمن: أشارت الوثيقة بتوضيح يسير بأن طبيعة مادة التربية الإسلامية لكونها الأقدر على تكوين الفرد المسلم الذي يفهم الإسلام فهمًا صحيحًا وسطيًا، الملتزم بالقيم والأحكام الإسلامية فكرًا وسلوكًا، وإكسابه المهارات المتنوعة وتنمية مجتمعة وتطوره بما يتوافق مع عقيدة المجتمع وتطلعاته (ص1).

الجزائر: أعطت الوثيقة في المقدمة توضيحًا حول التربية الإسلامية بأنها: "التربية على الدين الإسلامي الحنيف، على أخلاقه ومعاملاته، على عقيدته وكتابه. تربية تسهم إسهامًا فعالًا في تنمية استعدادات المتعلم الفطرية في المجالات الفكرية الروحية والخلقية والاجتماعية، تماشياً مع خصائص نموه العقلي والنفسي في كل مستوى، وتنشئته تنشئة إسلامية قائمة على مبادئ العقيدة الصحيحة، والسلوك القويم، مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم "قل آمنت بالله ثم استقم" وأن منهاج التربية الإسلامية لا يفصل المعرفة عن الممارسة السلوكية، والأبعاد الروحية في أي ميدان من ميادين نشاطها (ص79).

من المعطيات السابقة: يتضح أن وثيقة اليمن أعطت تعريفاً محدوداً بالتربية الإسلامية ضمن المقدمة ولم تعط تعريفاً متكاملًا للمادة، فمادة التربية الإسلامية تشكل وحدة تربوية بيداغوجية متكاملة بمجالاتها الأساسية، بالمقابل وثيقة الجزائر قدمت توضيحاً حول التربية الإسلامية وغاياتها وإسهامها في تحقيق الملمح وطبيعتها وإسهامها في التحكم في المواد الأخرى.

- الأهداف العامة لمادة التربية الإسلامية:

اليمن: —

الجزائر: قدمت الوثيقة غايات التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الابتدائي، إذ أشارت في أول هذه الغايات إلى تنشئة المتعلم على مبادئ الإسلام السمح، من سلوك قويم، وخلق حميد، ومعاملة طيبة "الدين المعاملة". فينشأ على أداء واجباته نحو الله، ونحو نفسه وأسرته، ونحو مجتمعه ووطنه. ولا يتحقق ذلك إلاّ بزرع بذور هذه الأخلاق ورعايتها من خلال: الفهم الجيد لمَنصوص الشرعية المقررة، وحسن توظيفها في الوضعيات المناسبة تلاوة واستدلالاً وتطبيقاً؛ وتنمية الشعور بالانتماء إلى الإسلام، والاعتزاز بثوابت وطنه؛ تزويده بالمعارف الخاصة ببعض الشعائر

الدينية وتوعيده على ممارستها؛ وتوعيده على ممارسة بعض الآداب والقواعد المنظمة للعلاقات الاجتماعية، وضوابط التفاعل الإيجابي مع المحيط؛ وحفظ الصحة الجسدية والنفسية، والتوازن في المزاج والشخصية، واحترام الذات، والتفتّح على الغير.

المعطيات السابقة: يتضح أن وثيقة اليمن لم تتضمن الأهداف العامة، على الرغم أهميتها فهي التي صيغت من واضعي الوثيقة وتشكل الموجه الرئيس لوثيقة المنهاج ومؤلفي الكتب المدرسية ولا بد أن يكون تحديدها دقيقاً وأن يأخذ بعين الاعتبار تحديد مواصفات الفئة المستهدفة حسب المرحلة الدراسية، والخصائص النفسية والمعرفية المشتركة للمتعلمين، وبالمقابل وثيقة الجزائر قدمت الأهداف العامة لمادة التربية الإسلامية بالتفصيل وذلك لتمكين المتعلمين من مستوى علمي معرفي يؤهلهم للاندماج الإيجابي في المجتمع والتفاعل معه وتكوين مهارات وخبرات لديهم تسمح بتنمية قدراتهم العقلية والنفسية والجسمية، وغرس القيم الإسلامية العقائدية الإيجابية والسلوكية العملية في نفوسهم..

— مساهمة مادة التربية الإسلامية في تحقيق مواصفات المتخرج:

اليمن: —

الجزائر: عرضت الوثيقة إسهام مادة التربية الإسلامية في تحقيق الملمح الشامل في: مجال التأصيل الوطني والتفتّح على العالم: ترسيخ الشعور بالانتماء الحضاري الوطني، والاعتزاز بالإسلام، تنمية القيم الإسلامية السمحة في المعاملات اليومية.. في المجال المعرفي: تنمية الرصيد اللغوي من خلال النصوص الشرعية؛ تعزيز المعرفة بوحداية الله، ودلائل قدرته فيما أبدعه في الكون والمخلوقات؛ تنمية القيم الأخلاقية، وممارسة الشعائر الدينية؛ التفكير المنطقي البسيط، والاستدلال الموضوعي؛ في مجال الكفاءات العرضية: التعبير عن الرأي والموقف بالحجة والدليل الشرعي المناسب؛ التدريب على الملاحظة والاستنتاج والتلخيص؛ وحل مشكلات من الحياة اليومية؛ تخطيط العمل وتنظيمه وإنجازه بإتقان، وتحميل مواقف في بعض الظواهر السلوكية؛ والمبادرة إلى الأعمال الخيرة، والمثابرة على العمل، وتحمل المسؤولية؛ الإسهام في النشاطات المختلفة على وفق إمكانياته واهتماماته ومحفزاته؛ إبراز القيم الاجتماعية المكتسبة في سلوكياته؛ التواصل الإيجابي مع المحيط باستخدام أدوات الحوار البناء (ص79).

من المعطيات السابقة: يتضح أن وثيقة اليمن لم تحدد مساهمة مادة التربية الإسلامية في تحقيق الملمح الشامل للمتخرج بالرغم أهمية ذلك فمن خلالها يتم بناء المواصفات المحددة للمتعلم والذي ينطلق واضعوا المنهاج في تحديد المادة الدراسية المحققة لهذه المواصفات، وفي المقابل وضحت وثيقة الجزائر الأهداف العامة للمادة بشكل تفصيلي من أجل تحقيق الملامح والمواصفات الخاصة بالمتعلمين.

— ربط مادة التربية الإسلامية بالمواد الأخرى:

اليمن: —

الجزائر: تبنى التربية الإسلامية وضعياتها التعلمية بناء تكاملياً بين عدة مواد. فهي تثري الرصيد اللغوي العربي للمتعلم من خلال النصوص الشرعية، أو المصطلحات والمفاهيم وتعد العبادات خزناً لعدة علوم من خلال

مواقيت الصلاة والصوم والحج والزكاة، والتقويم القمري، واتجاه القبلة، وشكل الكعبة، والعناية بالصحة من خلال طهارة البدن والثوب المحيط، والعلاقات الاجتماعية، والحفاظة على البيئة. وفي مجال التاريخ نجد قصص الأنبياء، ومحطات من حياة الرسول (ﷺ)، والصحابه (رضي الله عنهم). أما أماكن العبادة، ومواقع البقاع والأماكن المقدسة، ومسلك هجرة الرسول (ﷺ) فهي خدمة للجغرافيا. وتجد التربية المدنية ضالّتها في العلاقات الاجتماعية والأسرية، وقوانين المعاملات التجارية وتحريم الغش، التضامن والتعاون، والتسامح. وتجد التربية الفنيّة مجالها من خلال تلاوة القرآن الكريم، والمذائح الدينية، وفن العمارة الإسلامية.

من المعطيات السابقة: لم تتضمن وثيقة اليمن ربط مادة التربية الإسلامية بالمواد الأخرى مما يؤدي إلى عزلة أهداف المادة عن باقي المواد الأخرى، فمن خلال الربط يتضح بيان الصلات أو العلاقات بين المواد الدراسية المختلفة ويؤدي إلى تنمية وعي المعلمين بدورهم في تحقيق التكامل بين التربية الإسلامية والمواد الدراسية الأخرى، في حين وثيقة الجزائر حققت ذلك حيث وضحت تبني التربية الإسلامية وضعياتها التعليميّة بناء تكاملياً بين عدة مواد. ما يقتضي توظيف المعارف في وحدة تكاملية غير منفصلة عن باقي المواد، وإعطاها معنىً وامتداداً معرفياً كبيراً بعيداً عن التجزئ، التكامل المعرفي فتبحث بذلك عن تشارك وتقاطع بين برامج مختلف المواد، لا سيما تلك التي تنتمي إلى عائلة واحدة.

- مجالات مادة التربية الإسلامية:

اليمن: تضمنت الوثيقة توزيع مادة التربية الإسلامية إلى مجالات أربعة هي (الإيمان، والحديث، والفقه، والسيرة) وذلك في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

الجزائر: —

من المعطيات السابقة اليمن وزعت مادة التربية الإسلامية إلى أربعة مجالات مما سوف يساعد مؤلفي الكتب الدراسية في تحديد الأهداف العامة لتلك المجالات، والمؤشرات لكل منها بحسب المراحل التعليمية، في حين لم تتضمن وثيقة الجزائر مجالات مادة التربية الإسلامية، ويمثل ذلك اختلالاً بنيوياً في وثيقة منهاج التربية الإسلامية الجزائرية؛ فالمجالات تعمل التعريف بماهيتها، وتحدد الأهداف العامة للمجالات، وموضوعاتها الرئيسة.

توجيهات بيداغوجية وديداكتيكية لمادة التربية الإسلامية:

- المبادئ والضوابط الموجهة لتدريس التربية الإسلامية:

اليمن: —

الجزائر: —

لم تتضمن الوثيقتان المبادئ والضوابط الموجهة لتدريس التربية الإسلامية، على الرغم الأهمية لذلك والتي تكمن بضرورة وجودها في الوثيقة؛ لأن لتدريس مادة التربية الإسلامية خصوصيات معرفية وتربوية؛ إذ إنها تتعامل مع نصوص الوحي والتربية على القيم والاخلاق مما يجعل من الضرورة وضع لها في المنهاج إرشادات خاصة في طرائق تدريسها تمكن من تحقيق أهدافها المعرفية والمهارية والوجدانية على أكمل وجه.

- تقويم مادة التربية الإسلامية:

اليمن: _____

الجزائر: _____

لم تتضمن الوثيقتان تقويم مادة التربية الإسلامية على الرغم الأهمية لذلك والتي تكمن بضرورة تواجده في الوثيقة؛ لكون التقويم جزءاً لا يتجزأ من المنهاج كما أنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأهداف المحددة للمرحلة والمادة الدراسية.

- إرشادات لتأليف المواد التعليمية:

اليمن: _____

الجزائر: _____

لم تتضمن الوثيقتان إرشادات لتأليف المواد التعليمية، على الرغم من أهمية وجودها في الوثيقة، وذلك لأنها تعد مرجعيات وموجهات يستفيد منها مؤلفي الكتب الدراسية للمادة، والتي تتحدد من خلال المحاور ونواتج التعلم في مصفوفة المفاهيم لتساعد في تنظيم المحتوى المعرفي.

- التنظيم الزمني لتدريس مادة التربية الإسلامية:

اليمن: _____

الجزائر: تضمنت وثيقة منهاج التعليم الابتدائي تنظيم الزمن الدراسي للمواد التعليمية "التربية الإسلامية"، بعدد الساعات للصف الرابع كما في الجدول (4):

جدول (4) تنظيم الزمن الدراسي لمادة التربية الإسلامية

المستويات	السنة 4	مجموع المرحلة
	التوقيت المادة	
التربية الإسلامية	1 ^h 30	210 ^h
	42 ^h	

يوضح الجدول (4) عدد الساعات الأسبوعي والسنوي لمادة التربية الإسلامية للصف الرابع وتكونت المصفوفة من ثلاثة أعمدة: 1. المستويات: التوقيت المادة، 2. السنة، 3. مجموع المرحلة.

من المعطيات السابقة: لم تتضمن وثيقة اليمن التنظيم الزمني لتدريس مادة التربية الإسلامية، وهو ضرورة تحديده في الوثيقة حيث تكمن أهمية ذلك في معرفة موقع المادة في المنهاج التعليمي من حيث حصصها الدراسية للمقارنة مع غيرها من المواد الدراسية (الجدول العام) أو في إطارها التربوي الخاص والذي يعكس طبيعة محتوى المادة وأهميتها، في المقابل وثيقة الجزائر تضمنت ذلك بالأسبوع والسنة، وأوضحت الحجم الساعي الأسبوعي لإنجاز التعليمات في مادة التربية الإسلامية والزمن المقرر لهذه المادة هو ساعة ونصف أسبوعياً.

— كفايات/ معايير مادة التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية

اليمن: تضمنت الوثيقة معايير مادة التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية لمجالاتها الأربعة (الإيمان، والفقه، والحديث، والسيرة) وحددتها بالمجال المعرفي، ومهارات التفكير، ومهارات الحياة، القيم والاتجاهات، السلوك والالتزام.

الجزائر: تضمنت وثيقة التربية الإسلامية الكفاءات في ملامح التخرج من سنوات التعليم الابتدائي وأطواره والتي تحدد كيفية مساهمة التربية الإسلامية في بناء القيم والكفاءات وهي كالآتي: **الكفاءة الشاملة:** يتحكم في أنواع المعارف والقيم والسلوكيات المكتسبة في مختلف ميادين المادة، ويوظفها توظيفاً مناسباً في المواقف المعبرة عن الحس الديني والوطني في وضعيات التواصل الإيجابي مع المحيط الاجتماعي والبيئي...؛ الكفاءات الختامية: يستظهر بصورة صحيحة حزب سبح، والآيات والأحاديث النبوية المتعلقة بالأدب الإسلامية...، القيم والمواقف: الهوية؛ والضمير الوطني؛ والمواطنة؛ والتفتح على العالم. الكفاءات العرضية: ذات طابع فكري؛ ومنهجي؛ والتواصل؛ شخصي واجتماعي (84-85).

من المعطيات السابقة: تضمنت وثيقة اليمن معايير مادة التربية الإسلامية في أربعة مجالات، وذلك للأهمية أن يتضمن محتوى المعيار جوانب التعلم المختلفة والتي تعكسها المؤشرات لمحتوى كل مجال ويتم توزيعها على مراحل الدراسة، مع مراعاة طبيعة المستويات في بعض المجالات، وعند توزيع المستويات المعيارية للمادة والتي يراعى أمران الأول طبيعة الموضوع ثم خصائص نمو المتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة. وبالمقابل وثيقة الجزائر حددت كفاءات ملامح التخرج لمادة التربية الإسلامية وذلك من خلال كفاءات المادة التي يكتسبها المتعلم والتي تهدف إلى التحكم في المعارف والتي تمكنه من الموارد الضرورية لحل وضعيات مشكلة، وكذا الكفاءة الختامية التي تتجزأ إلى مركبات وذلك لإبراز أهداف التعلم القابلة للتحقيق، والكفاءات العرضية التي تتكون من القيم والمواقف والمساعي الفكرية والمنهجية المشتركة بين مختلف المواد، وربط كفاءات المادة والكفاءات العرضية يُسهم في فك عزلة المادة وفي تدعيم نشاطات الإدماج. كما أن اختيار القيم والعمل بها أول مصدر لتوجيه المنظومة التربوية وغاياتها، وطبيعة المنهاج، واختيار المضامين التعليمية ومنهجيات التعلم.

مصنوفات منهاج مادة التربية الإسلامية للصف الرابع:**مصنوفة ملامح المتخرج (سمات الخريج):**

اليمن : —

الجزائر: تضمنت وثيقة منهاج مادة التربية الإسلامية في الجزائر ملامح المتخرج الابتدائي (التخرج المنتظر من التحضيري إلى ملمح التخرج من السنة 5)، كما في الجدول (5).

جدول (5): مصفوفة ملامح المتخرج من التعليم الابتدائي

المنتظر من التحضيري	الطور 1 الابتدائي		الطور 2 الابتدائي		الطور 3 الابتدائي	ملمح التخرّج من التعليم الابتدائي	
	ملمح التخرّج من السنة 1	ملمح التخرّج من السنة 2	ملمح التخرّج من السنة 3	ملمح التخرّج من السنة 4	ملمح التخرّج من السنة 5		
							الكفاءة الشاملة
							الكفاءات الختامية

الجدول (5) يوضح المصفوفة والتي صنفت ملامح الخريج في العمود الأول أربعة الكفاءات: الكفاءة الشاملة، والكفاءات الحتمية، والقيم والمواقف، والكفاءات العرضية، وكل كفاءة لكل ملامح وفق مستواه كما في عناوين الصفوف: ملامح التخرج من التعليم الابتدائي؛ الطور 3 الابتدائي (ملامح التخرج من السنة 5)؛ الطور الثاني (ملامح التخرج من السنة 4 و 3)؛ الطور 1 الابتدائي (ملامح التخرج من السنة 2 و 1) المنتظر من التحضيري (ص85).

من المعطيات السابقة: لم تتضمن وثيقة اليمن ملامح المتخرج الابتدائي، فأهمية تحديد الملامح وتفصيلها يمكن من اجتذاب تكديس البرامج السنوية، ويجعلها أكثر تناسقاً وتنظيماً وتكاملاً، فيتحقق بذلك الانسجام النسقي عمودياً وأفقياً، بالمقابل وثيقة الجزائر صنفها بالتفصيل من التحضيري إلى ملامح التخرج من السنة 5. فهي مجموعة بإمكانها أن تقود وتوجه عملية إعداد المنهاج الدراسي. ومنظمة بكيفية تجعل المناهج والمسارات الدراسية تلتزم بالمبادئ الاستراتيجية والمنهجية التي تجعلها أكثر قابلية للتطبيق، وتتسم بالانسجام الداخلي. وتنظم حول المحاور الآتية: القيم، والكفاءات العرضية، والمواد، والمعارف.

المصفوفة المفاهيمية (مصفوفة المدى والتتابع):

اليمن: قدمت وثيقة اليمن مصفوفة المدى والتتابع لمادة التربية الإسلامية للجزء الأول والثاني من كتاب الصف الرابع الابتدائي حسب مجالاتها، كما هو مبين في الجدول (6):

جدول (6): مصفوفة المدى والتتابع لمادة التربية الإسلامية في اليمن

الجزء	الايمان	الحديث والتهديب	السيرة	الفقه
الأول	الايمان بالله تعالى (1-2).	-المسلم الحق. -حب الخير للآخرين...	-بدء نزول الوحي. -تبليغ الرسالة...	-الماء وأنواعه -الاستنجاء -والاستجمار...
الثاني	- الحكمة من خلق الإنسان. - نحن نعبد الله. - الشرك الأكبر.	-طلب العلم. -الاستقامة.	- صبر الرسول على أذى المشركين. - صبر الصحابة على أذى المشركين.	-فروض الوضوء. -سنن الوضوء. -نواقض الوضوء.

الجدول (6) يوضح المصنوفة التي تكونت من صفين، الأول يشمل: عناوين مجالات مادة التربية الإسلامية: (الإيمان، والحديث والتهديب، والسيرة، والفقه)، والصف الثاني ويشمل: الجزء الأول والثاني من كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع الابتدائي/ مفاهيم كل فرع (ص1).
الجزائر: تناولت وثيقة الجزائر مخطط الموارد لبناء الكفاءات (أو مصنوفة الموارد المعرفية والمنهجية). كما في الجدول (7):

جدول (7): مصنوفة الموارد المعرفية (المدى والتتابع) لمادة التربية الإسلامية في الجزائر

الاطوار	الميادين	الكفاءات الختامية	الموارد الضرورية لبناء الكفاءات	
			موارد معرفية	موارد منهجية
الثاني	القرآن الكريم والحديث الشريف.	يحسن المتعلم استظهار ما حفظ من القرآن الكريم والحديث الشريف في وضعيات التعلم والأداء.	القرآن الكريم: السور: الحمزة، والتكاثر، والعاديات، والزلزلة، والبينة، والقدر، والعلق، والتين، والشرح، والضحي، والليل، والشمس...	الحفظ بالجهد الذاتي، الترتيل...

الجدول (7) يوضح المصنوفة المعدة بحسب المرحلة التعليمية والطور بالشكل الذي يمكن من إقامة علاقة بين الموارد والكفاءات المستهدفة في تنظيم منسجم، بحيث تظهر المفاهيم الأساسية المهيكلية للمادة، وهي مفاهيم تشكل موضوعات التعلم في المنهاج، وتكونت المصنوفة من أربعة أعمدة: (1. الأطوار الثاني؛ 2. الميادين القرآن الكريم والحديث الشريف...، 3. الكفاءات الختامية): (يحسن المتعلم استظهار ما حفظ من القرآن الكريم والحديث الشريف في وضعيات التعلم والأداء...، 4. الموارد الضرورية لبناء الكفاءات والتي شملت: موارد معرفية ومنهجية) (ص87).

من المعطيات السابقة: تضمنت الوثيقتان مصنوفة المدى والتتابع، اليمن قدمتها حسب مجالات المادة على مستوى الحلقة، ويتم ترتيب بناء المفاهيم على وفق الخصائص النمائية للطلبة، بالمقابل تضمنت وثيقة الجزائر ذلك بحسب مخطط الموارد لبناء الكفاءات. فالمفاهيم تبنى في أذهان المتعلمين بناء تدريجيًا، بحسب مراحل التعليم من مرحلة الابتدائي إلى الثانوي. وتتطور تطورًا تصاعديًا في أذهانهم، ويستمر المفهوم في الاتساع إلى أقصى الحدود، وغاية المصنوفة المفاهيمية هي التحديد بصفة شاملة للموارد الضرورية لبناء الكفاءات، والتي تكمن أهميتها بأنها تمنح للمعارف المهيكلية للمادة؛ وملاءمة المعارف المقدّمة للكفاءات المستهدفة لتفادي التكديس وإثقال المناهج بمعلومات زائدة، والانسجام العمودي للمعارف الموارد المجنّدة في بناء الكفاءات؛ والانسجام الأفقي بين المواد بتحقيق الملاءمة بين مصنفاتها المفاهيمية، والأخذ في الحسبان للكفاءات العرضية والقيم في كل مصنوفة؛ توجيه التقويم نحو المفاهيم الأساسية والموارد الضرورية للكفاءات.

مصنوفة منهاج الصف (جدول البرنامج السنوي):

اليمن: تتضمن وثيقة اليمن مصنوفة منهاج الصف يسمى مخرجات التعلم لمجالات مادة التربية الإسلامية للصف الرابع (الإيمان، والفقه، والحديث، والسيرة)، كما في الجدول (8).

جدول (8) مصفوفة منهاج الصف لمادة التربية الإسلامية في اليمن

الجزء	مخرجات التعلم: يتوقع من التلميذ في نهاية الصف الرابع أن يحققه:	المفردات	استراتيجيات التعليم والتعلم.	استراتيجيات التقويم	مصادر التعلم
الأول					
الثاني					

يوضح الجدول (8) المصفوفة التي تكونت من صف العنوانات: الجزء الأول والثاني من كتاب الإسلامية للصف الرابع الابتدائي/ مخرجات التعلم: ما يتوقع من التلميذ في نهاية الصف الرابع أن يحققه، والمفردات، واستراتيجيات التعليم والتعلم، واستراتيجيات التقويم، ومصادر التعلم (ص13).

- الجزائر: وتضمنت الوثيقة مصفوفة منهاج الصف بمسمى برنامج التعليمات السنوية، كما في الجدول (9):

جدول (9): برنامج التعليمات السنوية (مصفوفة منهاج الصف) لمادة التربية الإسلامية في الجزائر

نصّ الكفاءات الشاملة					
القيم والمواقف	الهوية الوطنية	الاعتزاز بالهوية الوطنية المتمثلة في الإسلام ...			
	الضمير الوطني	تقدير قيمة التراث الجزائري والإسلام والاعتزاز بهما...			
	المواطنة	اختيار الصعبة الحسنة، والتعاون على البرّ والإحسان،...			
	التفتح على العالم	احترام أديان الشعوب الأخرى، والتواصل مع الثقافات المختلفة.			
الكفاءات العرضية	طابع فكري				
المبادئ	الكفاءات الختامية	مركبات الكفاءة	المحتويات المعرفية	أنماط من وضعيات تعليمية	معايير التقويم
القرآن الكريم والحديث الشريف					12 ساعة

يوضح الجدول (9) المصفوفة التي تكونت من الصفوف الآتية: 1. الكفاءة الشاملة المحددة في ملامح التخرج؛ 2. القيم والمواقف؛ 3. الكفاءات العرضية، ثم بقية المصفوفة تكونت من الأعمدة: المبادئ التعليمية المهيكلة للمادة: القرآن الكريم والحديث الشريف...، عمود الكفاءات الختامية المحددة في ملامح التخرج؛ عمود مركبات الكفاءة...؛ عمود أنماط الوضعيات الإدماجية. عمود معايير ومؤشرات التقويم؛ عمود اقتراح الحجم الزمني (ص93).

من المعطيات السابقة: تضمنت وثيقة اليمن مصفوفة منهاج الصف لمجالات مادة التربية الإسلامية للصف الرابع الإيمان، والفقه، والحديث، والسيرة، وذلك لأهميتها في عمل تصوّر ذي أبعاد تربوية للمنهاج، من حيث التعمّق في تناول المواضيع، واختيارها، وآلية تقديم المحتوى بشكل متناغم على مدى السنوات الدراسية. وبالمقابل تضمنت وثيقة الجزائر برنامج التعليمات السنوية بالتفصيل من خلال كفاءات ملامح التخرج والتي تتمثل مهمة تحديد برنامج التعليمات السنوية؛ وذلك بوضعها في إطار المقاربة بالكفاءات؛ لكنّه لا يقتصر على تحديد المحتويات المعرفية فحسب، بل يربطها ربطاً متيناً بصفقتها موارد ضرورية لبناء القيم والكفاءات العرضية وكفاءات المواد المحددة

في ملامح التخرج. فإذا كانت مصفوفة الموارد المعرفية تثبت بشكل شامل المعارف المستخدمة كموارد، فإن البرنامج السنوي يقدم تفاصيل هذه المعارف الموارد مع أنماط الوضعيات التعلمية، ومعايير التقويم ومؤثراته، وكذا مقترح لتوزيع الحجم الزمني.

الدراسة المقارنة لبنية وثيقة منهاج التربية الإسلامية في اليمن والجزائر:

ينص التساؤل الثاني ما أوجه التشابه، والاختلاف للبنية الهيكلية لوثيقة منهاج التربية الإسلامية في اليمن والجزائر الصف الرابع أعمودًا من حيث: الإطار العام الذي ينظم مناهج المرحلة، والتوجهات التربوية لمنهاج التربية الإسلامية، ومصفوفة منهاج التربية الإسلامية للصف الرابع؟

وللاجابة عن هذا التساؤل حددت أوجه التشابه والاختلاف للبنية الهيكلية لمنهاج التربية الإسلامية في الدولتين على النحو الآتي:

الإطار العام لمنهاج المرحلة:

الفلسفة التربوية والسياسات:

اختلفت اليمن مع الجزائر بأنها لم تتناول وثيقتها الفلسفة التربوية والسياسات، فإعداد وثيقة لكل منهاج لابد من توضيح فلسفته؛ وذلك تمهيدًا لمرحلة تأليف الكتب والمواد التعليمية، وفي المقابل تناولت وثيقة الجزائر الفلسفة التربوية والسياسات؛ أي: إنها بذلك حددت إطارًا مرجعيًا لوثيقة المنهاج من حيث منطلقاتها العلمية والتربوية وتمثل ذلك من خلال مهام المدرسة والتي هي مؤسسات اجتماعية تعمل على تنمية شخصية المتعلم على مكوّن مزدوج: أخلاقي وفكري، وفي مجال التربية والتعليم للمدرسة ركزت على ضمان تعليم ذي نوعية لكل التلاميذ.

إطار بيداغوجي ومنهجي:

- مبادئ تنظيم المنهاج:

لم تحدد وثيقة اليمن مبادئ تنظيم المنهاج، بينما حددت وثيقة الجزائر بوضوح المبادئ التي تقوم عليها المناهج، والتي ركزت على ضرورة تقوية الوحدة، الهوية والثقافة الوطنية في أبعادها الثلاثة: الإسلامية، العربية والأمازيغية. ثانيها البعد الديمقراطي وما يتعلق منه بضمان تكافؤ الفرص لكل تلميذ في التأطير البيداغوجي والتكوين التطبيقي، أما البعد الثالث فهو البعد العالمي وما يتعلق منه بضمان ثقافة علمية تكنولوجية، فنية وأدبية مع التركيز على مبدأ الانفتاح على العالم وتكوين تلميذ ذي حس نقدي يمكنه من الاستعمال الإيجابي للمعارف المختلفة.

- مجالات المواد الدراسية:

الوثيقتان لم تتضمنتا مجالات المواد الدراسية.

- ملامح التخرج:

لم تحدد وثيقة اليمن منهاج التعليم الابتدائي ملامح المتخرج، بينما وثيقة الجزائر حددتها في شكل كفاءات شاملة (منتج التكوين) للمميزات النوعية التي حددها القانون التوجيهي كصفات وخاصيات كلّفت المدرسة بمهمة تنصيبها لدى الجزائريين تمثل هذه الصفات الإطار المرجعي في إعداد المنهاج الدراسي.

- مقاربات بناء المنهاج:

لم تحدد وثيقة منهاج اليمن مقارنة بناء المنهاج بصورة واضحة بينما وثيقة منهاج الجزائر اعتمدت على اختيار بناء المناهج بالكفاءات اختيار يستجيب للممارسات البيداغوجية المعاصرة التي تسعى إلى تطوير الكفاءات التعليمية بإدماجها في المعارف والمواقف والمهارات.

- تنظيم الزمن الدراسي:

لم تقدم وثيقة اليمن تنظيم الزمن الدراسي للمواد الدراسية، بينما قدمت وثيقة الجزائر تفصيل عن التنظيم الزمن الدراسي لمرحلة التعليم الابتدائي لكل المواد التعليمية المقررة فيها، وتم اعتماد حصص دراسية للمواد الدراسية كافة.

- استراتيجيات التدريس:

لم يتم التطرق إلى استراتيجيات التدريس في وثيقة اليمن لمنهاج التعليم الأساسي، وفي المقابل حددت وثيقة الجزائر استراتيجيات التدريس، وذلك اعتماد البنيوية الاجتماعية التي تضع في الصدارة الاستراتيجيات التي تمكن المتعلم من بناء معارفه ضمن العمل التشاركي وذلك بتجنيد لمختلف المكتسبات القبلية (معرفية أو مهارية أو سلوكية)، لتقوم بتوظيفها في التعلم، والتفكير، لحل مشكلات مركبة في أنشطة تعلمية مختلفة. كما تمكنه من التكيف مع مختلف الوضعيات التعليمية - التعلمية داخل المدرسة، وخارجها.

- استراتيجيات التقويم:

لم تتطرق وثيقة اليمن لمنهاج التعليم الأساسي إلى استراتيجيات التقويم، فالتقويم من أهم العناصر التي لا يُستغن عنها في العملية التعليمية التعلمية فإنه محطة نهائية مصاحبة لكل عملية تعليمية تعلمية للوقوف على مدى نجاحها أو فشلها في تحقيق أهدافها الموضوعية والعمل على تحسينها وتطويرها، بينما حددت وثيقة منهاج الجزائر أدوات التقويم واعتمدت نظام التقويم بالمقارنة بالكفايات، من خلال تقويم اكتساب معارف المادة وتقويم توظيف هذه المعارف وتقويم نمو القيم والسلوكات، ويمكن تفسير الاختلاف بين الوثيقتين اليمنية والجزائرية في محور الإطار العام المنظم للمنهاج إلى أولاً أسباب تنظيمية، حيث تم صياغة وثيقة اليمن كوثيقة منهاج مادة مستقلة، بينما في الجزائر تم صياغة الوثيقة شاملة لمناهج التعليم الابتدائي؛ ولذلك جاء الإطار العام المنظم لمناهج المرحلة فيها شاملاً ومفصلاً، ثانياً لم يستفد معدو الوثيقة اليمنية مما هو موجود في الإطار العام للمناهج اليمنية.

التوجهات التربوية لمادة التربية الإسلامية:**ماهية التربية الإسلامية:****- طبيعة مادة التربية الإسلامية**

وثيقة اليمن أعطت تعريف محدود بالتربية الإسلامية، بالمقابل وثيقة الجزائر قدمت توضيحاً حول التربية الإسلامية وغاياتها ومساهمتها في تحقيق الملمح وطبيعتها ومساهمتها في التحكم في المواد الأخرى.

- الأهداف العامة لمادة التربية الإسلامية:

اختلفت اليمن بأنها لم تحدد الأهداف العامة لمادة التربية الإسلامية، بينما وثيقة الجزائر حددت غايات التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الابتدائي، من خلال المنطلقات العامة للنظام التعليمي والأهداف العامة للمرحلة والكفايات التي يمكن اكتسابها وذلك لتمكين المتعلمين من تحقيق مستوى علمي معرفي يؤهلهم للاندماج الإيجابي في المجتمع والتفاعل معه.

- مساهمة مادة التربية الإسلامية في تحقيق مواصفات المتخرج:

اختلفت وثيقة اليمن بأنها لم تتضمن مساهمة مادة التربية الإسلامية في تحقيق مواصفات المتخرج، وفي المقابل وثيقة الجزائر حددت ذلك بالتفصيل لتحقيق الملمح الشامل في عدد من المجالات على مستوى القيم والكفايات على أن يكون مؤهلاً لتطوير كل هذه المواصفات في الاتجاه الإيجابي في مراحل التعليم الموالية.

- ربط مادة التربية الإسلامية بالمواد الأخرى:

اختلفت وثيقة اليمن بأنها لم تتضمن ربط مادة التربية الإسلامية بالمواد الأخرى، بينما في المقابل وثيقة الجزائر تضمنت ذلك من خلال تبني التربية الإسلامية وضعياتها التعليمية بشكل تكاملي بين عدة مواد.

مجالات مادة التربية الإسلامية:

اختلفت اليمن مع الجزائر بأنها تضمنت وثيقة منهاج مادة التربية الإسلامية مجالات مادة التربية الإسلامية، بينما وثيقة الجزائر لم تتضمن ذلك.

توجهات بيداغوجية وديداكتيكية لمادة التربية الإسلامية:**- المبادئ والضوابط الموجهة لتدريس التربية الإسلامية:**

تشابهت اليمن والجزائر بأنهما لم تتضمنا الوثيقتان منهاج مادة التربية الإسلامية المبادئ والضوابط الموجهة لتدريس التربية الإسلامية.

- تقوم مادة التربية الإسلامية:

تشابهت اليمن والجزائر بأنهما لم تتضمنا الوثيقتان منهاج مادة التربية الإسلامية تقوم مادة التربية الإسلامية، الذي لا بد من وجوده كونه عملية تربوية شاملة مجاها الرئيس هو إصدار أحكام على مكونات العملية التعليمية التعليمية سواء أكان ما تعلق منها بالأهداف والغايات والكفاءات المستهدفة، أم أداء التلميذ.

- إرشادات لتأليف المواد التعليمية:

تشابهت اليمن والجزائر بأنهما لم تتضمنا الوثيقتان منهاج مادة التربية الإسلامية إرشادات لتأليف المواد التعليمية.

التنظيم الزمني لتدريس مادة التربية الإسلامية:

اختلفت اليمن مع الجزائر بأنها لم تحدد وثيقة منهاج مادة التربية الإسلامية التنظيم الزمني لتدريسها للصف الرابع في حين وثيقة الجزائر حددت ذلك وهو ساعة ونصف أسبوعياً.

كفايات/ معايير مادة التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية:

اختلفت اليمن من حيث إنها تضمنت الوثيقة معايير مادة التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية بحسب المجالات، في حين وثيقة الجزائر اعتمدت المقاربة بالكفاءات.

ويفسر اختلاف اليمن مع الجزائر في أنها لم تتضمن أكثر المحاور في وثيقتها: (الأهداف العامة لمادة التربية الإسلامية، وإسهامها في تحقيق ملامح المتخرج، وربطها بالمواد الأخرى، والتنظيم الزمني للمادة)، إلى ضعف كفايات فريق إعداد منهاج التربية الإسلامية في اليمن، ومقابل تطور منهاج الجيل الثاني في الجزائر، وبعد تقييم منهاج الجيل الأول؛ أما الاختلاف في استخدام المقاربة المعيارية في اليمن مقابل مقاربة بالكفايات في الجزائر؛ فهذا يعود إلى توجهات السلطات التعليمية والسياسية في الدولتين.

- ويفسر اختلاف اليمن مع الجزائر بأن وثيقة الأولى تضمنت مجالات مادة التربية الإسلامية، في حين وثيقة الجزائر لم تتضمن ذلك، إلى عدم اهتمام الفريق الجزائري بالمجالات، وربما وجود وثيقة مرافقة للمنهاج تتضمن ذلك.

- ويفسر التشابه في الوثيقتين بأنهما لم تتضمننا (مبادئ الضوابط الموجهة لتدريس التربية الإسلامية، تقويم مادة التربية الإسلامية، وإرشادات لتأليف المواد التعليمية، وتقويم منهاج التربية الإسلامية)، وهذا النقص يعدّ ضعفاً كما يبدو في الوثيقتين؛ لأن تلك المحاور تعدّ موجهات لمؤلفي الكتب الدراسية، إلا أن الجزائر تتميز عن اليمن بأنها لديها وثيقة مرافقة للمنهاج، موجهة أساساً إلى المدرسين، وهم أيضاً مؤلفي الكتب المدرسية ومعدّي الاختبارات، بالإضافة إلى أولياء التلاميذ والباحثين وكل مهتم.

مصفوفات منهاج مادة التربية الإسلامية للصف الرابع:

مصفوفة ملامح المتخرج (سمات الخريج):

لم تتضمن وثيقة اليمن ملامح المتخرج الابتدائي، بالمقابل وثيقة الجزائر صنفتها بالتفصيل من التحضيري إلى ملمح التخرج من السنة 5. ويعد هذا الاختلاف نقصاً في الوثيقة اليمنية، وضعف كفايات واضعي المناهج، على الرغم من أن المفهوم حديث نسبياً، وبالعكس من ذلك تتميز الوثيقة الجزائرية بالبناء الحديث في المناهج، ويحتل ملامح التخرج ومصفوفاته ركنًا أساساً في مصفوفات المناهج.

المصفوفة المفاهيمية (مصفوفة المدى والتتابع):

تضمنت الوثيقتان مصفوفة المدى والتتابع، اليمن قدمتها بحسب مجالات المادة على مستوى الحلقة، ويرتب بناء المفاهيم على وفق الخصائص النمائية للطلبة، بالمقابل تضمنت وثيقة الجزائر ذلك على وفق مخطط الموارد لبناء الكفاءات. فالمفاهيم تبنى في أذهان المتعلمين بناء تدريجياً، بحسب مراحل التعليم من مرحلة الابتدائي إلى الثانوي. وتتطور تطوراً تصاعدياً في أذهانهم، ويستمر المفهوم في الاتساع إلى أقصى الحدود، وغاية المصفوفة المفاهيمية هي التحديد بصفة شاملة للموارد.

مصفوفة منهاج الصف (جدول البرنامج السنوي):

تضمنت وثيقة اليمن مصفوفة منهاج الصف لمجالات مادة التربية الإسلامية للصف الرابع الإيماني، والفقه، والحديث، والسيرة، وبالمقابل تضمنت وثيقة الجزائر برنامج التعليمات السنوية من كفاءات ملمح التخرج تفصيل المعارف الموارد مع أنماط الوضعيات التعليمية، ومعايير التقويم ومؤشراته، وكذا مقترح لتوزيع الحجم الزمني. ويفسر التشابه بين اليمن والجزائر في مصفوفتي: المدى والتتابع ومنهاج الصف؛ لكن هذا التشابه شكلي، من حيث إن المصفوفتين تعد من المكونات الأساسية لبنية وثيقة المنهاج الحديث، لكن الاختلاف في مضمون المصفوفتين، إذ تعد المصفوفتين اليمنية تقليدية، ولا تعكس تقاليد حديثة في بنائها؛ أما المصفوفتين الجزائرية لا يقتصر دورهما على تحديد المحتويات المعرفية فحسب، بل تربطها ربطاً متيناً بصفتها موارد ضرورية لبناء القيم والكفاءات العرضية وكفاءات المواد المحددة في ملامح التخرج، وتعد المناهج الجزائرية - الجيل الثاني - من أرقى المناهج العربية في هندسة المنهاج.

استنتاجات الدراسة:

في ضوء نتائج المقارنة للبنية الهيكلية لمنهاج التربية الإسلامية في اليمن والجزائر للمرحلة الأساسية/ الابتدائية بين اليمن والجزائر، توصلت الدراسة إلى الاستنتاجات الآتية:

1- غياب الإطار المرجعي الذي ينظم منهاج التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي في اليمن: الفلسفة التربوية والسياسات التعليمية؛ مما يشير إلى وجود الاختلالات في بناء وثيقة اليمن.

- 2- غياب محاور الإطار البيداغوجي والمنهجي للوثيقة (الأهداف العامة، ومبادئ تنظيم المنهاج، ومجالات المواد الدراسية، ومقاربات بناء المنهاج، والزمن الدراسي، واستراتيجيات التدريس والتقييم).
- 3- هناك نقص في بعض محاور التوجهات التربوية لمنهاج التربية الإسلامية (الضوابط الموجهة لتدريس التربية الإسلامية، وتقويم مادة التربية الإسلامية، وإرشادات لتأليف المواد التعليمية، وتقويم منهاج التربية الإسلامية)؛ مما يشير إلى ضعف البنية الهيكلية لوثيقة منهاج التربية الإسلامية.
- 4- غياب مصفوفة ملامح المتخرج لمنهاج مادة التربية الإسلامية للصف الرابع.
- 5- بناء مصفوفتي: المدى والتتابع، منهاج الصف منهاج التربية الإسلامية للصف الرابع بطريقة تقليدية.
- 6- قصور في كفايات فريق إعداد منهاج التربية الإسلامية في اليمن.

توصيات الدراسة:

- في ضوء استنتاجات الدراسة الرئيسة فإن الدراسة توصي وزارة التربية والتعليم – الأجهزة المعنية بتطوير المناهج بالاستفادة من نتائج بحث المقارنة بين وثيقتي اليمن والجزائر، التي تعد المناهج الجزائرية-الجيل الثاني-من أرقى المناهج العربية في هندسة المنهاج، والتوصيات، هي:
- 1- إعادة بناء وثيقة منهاج التربية الإسلامية المرحلة الأساسية بالاستفادة من تجارب ومشروعات الدول في الإعداد وتصميم وثيقة منهاج المرحلة، وأن تحدد الوثيقة الإطار للمنهاج الفلسفة التربوية والسياسات التعليمية بما يحقق تنمية شخصية المتعلم من النواحي كافة.
 - 2- تطوير الإطار البيداغوجي والمنهجي للوثيقة (الأهداف العامة، ومبادئ تنظيم المنهاج، ومقاربات بناء المنهاج، والزمن الدراسي، واستراتيجيات التدريس والتقييم).
 - 3- تطوير محور التوجهات التربوية لمنهاج التربية الإسلامية، بإدخال الموضوعات المهمة الآتية: الضوابط الموجهة لتدريس التربية الإسلامية، تقويم مادة التربية الإسلامية، إرشادات لتأليف المواد التعليمية، تقويم منهاج التربية الإسلامية.
 - 4- إدخال مصفوفة ملامح المتخرج لمنهاج مادة التربية الإسلامية ضمن مصفوفات منهاج الصف.
 - 5- تطوير بناء مصفوفتي المدى والتتابع ومنهاج الصف لترقي وثيقة منهاج التربية الإسلامية.
 - 6- تدريب معدي المناهج على كفايات بناء المناهج المدرسية الحديثة وعلى وجه الخصوص فريق إعداد منهاج التربية الإسلامية في اليمن.
 - 7- إجراء مزيد من الدراسات المستقبلية أخرى في مجال الدراسات للبنى الهيكلية لمناهج التعليم العام.

المصادر والمراجع:

- ابن منظور؛ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري. (2010). لسان العرب. الناشر: دار صادر - بيروت.
- بوشلاغم، حنان، ومغمولي، نصره (2021). من المقارنة بالأهداف إلى المقارنة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية: خيار الانتقال أم حتمية التغيير؟. جامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل، الجزائر. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد 74. ص 146.

جميلة، قماز. (2021). نظرية فيجوتسكي الاجتماعية وأثرها في بناء مناهج الجيل الثاني (السنة الخامسة أتموزجا). جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل. مجلة المقرري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية. المجلد الرابع. العدد الثاني 51-68.

خليفة، عبد الحكيم سعد محمد. (2021). مصفوفة مدى وتتابع لمفاهيم الأمن الفكري لطلاب المرحلة الابتدائية بالملكة العربية السعودية على ضوء 2030 ومدى اكتسابهم لها. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد المئة وواحد وثلاثون مارس.

خينش، دليلة. (2018). محاضرات في فلسفة التربية. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر.

<http://elearning.univ-biskra.dz> PDF

الخيال، نيفين حلمي، وعبد الرحيم، حنان محمود. (2019). الدراسات المقارنة في المناهج: دراسة تحليلية مقارنة، وإطار مقترح. العدد 43 (الجزء الرابع)، مجلة كلية التربية - جامعة عين شمس.

الربيعي، محمود داود سليمان. (2006). طرائق التدريس المعاصرة. الاردن. عالم الكتب الحديث. رشيد، عبدلي. (2019). البنية التركيبية في قصيدة أريد بنادقية لنزار قباني. ليسانس. جامعة أكلي محمد أولحاج. جمهورية الجزائر.pdf.

عبد الله، وفاء. (د.ت). تجويد الاختبارات.

<https://eduschool40.blog/download-attachment/yXR-KPxBSjCexX-w2T8ik5X8XUfu1isT1mTaI4Pkbsc>

تم في 2022/5/14

غنايم، مهني محمد إبراهيم. (2018). السياسة التعليمية والطبقية والمواطنة. المؤتمر العلمي العربي الثاني عشر (الدولي التاسع) "التعليم والمجتمع المدني وثقافة المواطنة"، جمعية الثقافة من أجل التنمية بالتعاون مع الأكاديمية المهنية للمعلمين بالاشتراك مع جامعة سوهاج، الأربعاء والخميس 25-26 أبريل.

قرايرة، وسيلة. (2009). تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية - دراسة ميدانية بالمقاطعات التربوية بقالة - أطروحة دكتوراه علوم في علم النفس التربوي. الجزائر.

المملكة المغربية. (2020). الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي.

مجمع اللغة العربية. (1980). المعجم الوجيز. مجمع اللغة العربية. القاهرة. مصر.

معجم المعاني الجامع. (2010). معجم عربي عربي، تصفح 1-1-2022.

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar>

محمد، قرقوز. (2018). محاضرات تصميم وبناء المنهاج التربوي. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.pdf.

الحمدي، سهام. (2019). فلسفة التربية. جامعة القيروان. <http://www.iseahs.rnu.tn/wp-.pdf>

المركز الوطني لتطوير المناهج. (2019). الإطار العام للمناهج الأردنية. المملكة الأردنية.

مقبل، سعيد عبده أحمد. (2021). المقاربة بالكفايات وبناء المنهاج أنموذج مقترح لبنية وثيقة منهاج مدرسي في

المنطقة العربية. عدن - الجمهورية اليمنية. مكتبة ومركز الأديب.



المنقاش، سارة بنت عبدالله. (2006). دراسة تحليلية لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ومقترحات لتطويرها. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية (1) مجلد 19. ص (381 - 440). الموسوي، سالم. (2018). محاضرات مناهج وطرائق وتقنيات تعليم. جامعة بغداد.

<https://ihcoedu.uobaghdad.edu.iq/wp-content/uploads/sites/27/2018/11/3-bio-salim-almosawi.pdf>

الهاشمي، عبد الرحمن، و صومان، أحمد إبراهيم، والخطيب، محمد إبراهيم، وفخري، فايزة محمد، والمواجدة، بكر سميح. (2016) استراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الإسلامية رؤية نظرية تطبيقية.

<https://books.google.com>

همشري، عمر أحمد. (2001). مدخل إلى التربية. دار الصفاء للنشر والتوزيع. عمان.
هيئة التعليم. (2014). معايير المناهج التعليمية لدولة قطر التربية الإسلامية. صف الروضة حتى الصف الثاني عشر.

وزارة التربية الوطنية. (2003). الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي. المملكة المغربية.
وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي. (2020). مستجدات المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي. المملكة المغربية.

وزارة التربية والتعليم. (2014). التربية الإسلامية معايير المنهج الوطني من رياض الأطفال وحتى الثاني عشر . دولة الإمارات العربية المتحدة.

وزارة التربية والتكوين. (2002). البرامج الرسمية الدرجة الثانية من التعليم الأساسي. الجمهورية التونسية.
وزارة التربية والتعليم والشباب. (2003). الوثيقة الوطنية الإسلامية مناهج التربية للتعليم العام. دولة الإمارات.
وزارة التربية الوطنية. (2009). المرجعية العامة للمناهج. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التربية والتعليم. (2013). الإطار العام والنتائج العامة والخاصة التربية الإسلامية لمرحلي التعليم الأساسي والثانوي. إدارة المناهج والكتب المدرسية الأردن.

وزارة التربية والتعليم. (2013). الإطار العام للمناهج والتقويم. الاردن
وزارة التربية الوطنية. (2016). مناهج مرحلة التعلم الابتدائي. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم والتعليم العالي. (2016). الإطار العام للمنهج التعليمي الوطني. دولة قطر .
وزارة التربية والتعليم. (2016). وثيقة الإطار العام للمنهج الوطني. الجمهورية العربية السورية.

وزارة التربية الوطنية. (2016). أهداف مناهج الجيل الثاني. مناهج الجيل الثاني بمنظور النوعية. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. <https://www-education-gov->

وزارة التربية والتعليم. (2013). وثيقة مادة التربية الإسلامية. الجمهورية اليمنية.